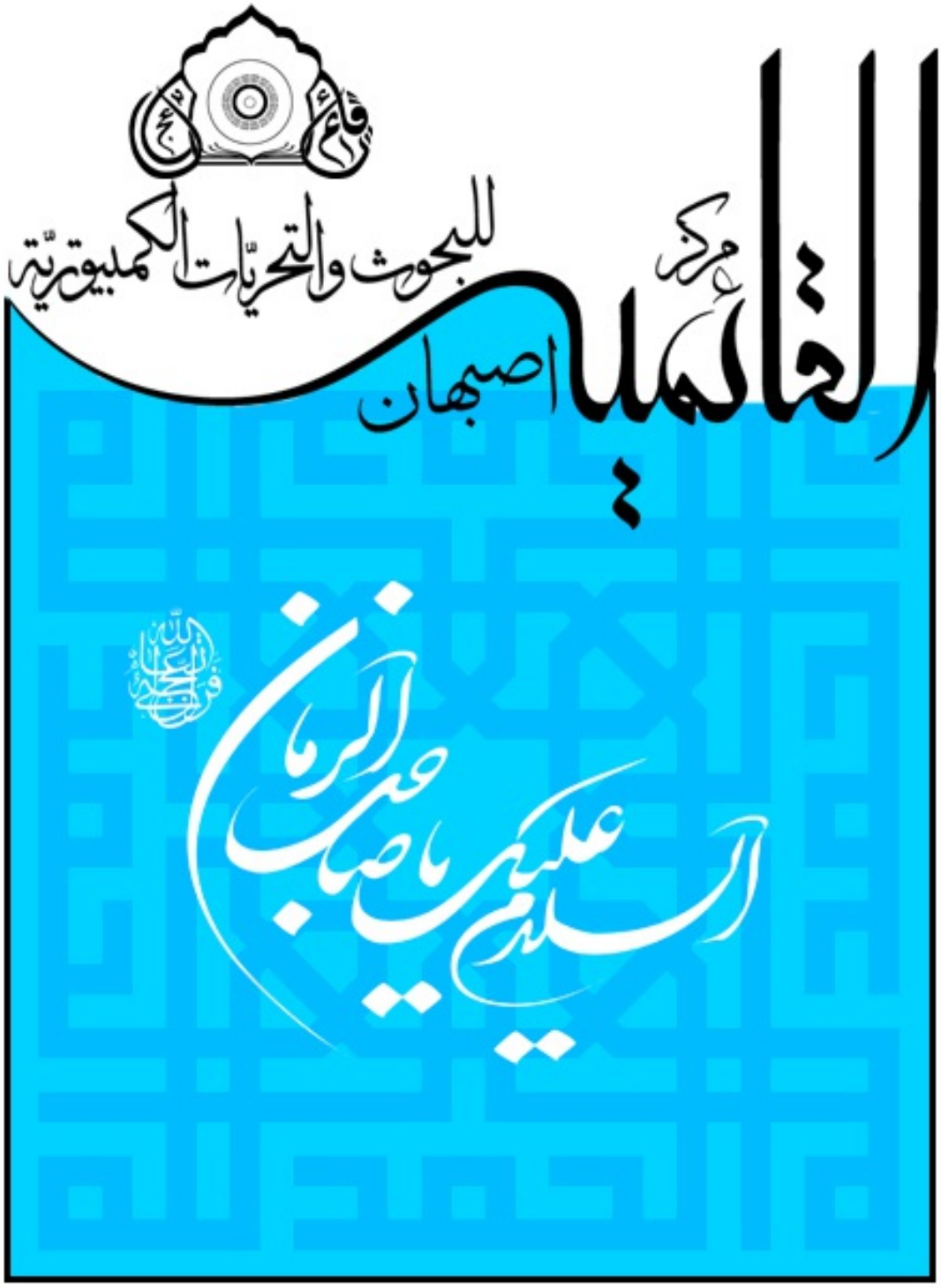

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

وفاة
الامام موسى الكاظم عليه السلام

علي هاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

وفاة الامام موسى الكاظم عليه‌السلام

كاتب:

على هاشمى

نشرت فى الطباعة:

+مجمع البحوث الاسلاميه مشهد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
وفاة الامام موسی الکاظم علیه‌السلام ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة التحقیق ----- ۷
المقدمة ----- ۸
ام الامام (حمیدة) ----- ۸
اشاره ----- ۸
ولادته ----- ۹
حلیته ----- ۱۰
اسمه و ألقابه و کناه ----- ۱۰
دلائل امامته ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
فائدة ----- ۱۱
اخباره بالمغیبات ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
المعاجز و شقیق البلخی ----- ۱۳
ترجمة شقیق البلخی ----- ۱۴
الامام و محمد المهدی ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
الامام و الهادی ----- ۱۵
الامام و الرشید ----- ۱۷
فائدة (۱) ----- ۱۸
فائدة (۲) ----- ۱۸

المناظرة ----- ۱۸
الامام و ابن‌یقطین ----- ۱۹
اشاره ----- ۲۰
علی بن یقطین ----- ۲۱
فی السجون ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
وفاته ----- ۲۳
فائدة (۱) ----- ۲۴
فائدة (۲) ----- ۲۴
فائدة (۳) ----- ۲۴
فائدة (۴) ----- ۲۵
فائدة (۵) ----- ۲۵
فائدة (۶) ----- ۲۵
فائدة (۷) ----- ۲۵
فائدة (۸) ----- ۲۵
فائدة (۹) ----- ۲۶
فائدة (۱۰) ----- ۲۶
الزیارة ----- ۲۶
مزایاه ----- ۲۶
اولاده ----- ۲۷
مرقده و المعاجز ----- ۲۸
المرقد المطهر ----- ۲۹
پاورقی ----- ۳۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۱

وفاة الامام موسى الكاظم عليه‌السلام

اشارة

سرشناسه : هاشمی، علی،۱۹۰۸- ۱۹۷۲م.

عنوان و نام پدیدآور : وفاه الامام موسی الکاظم علیه‌السلام/ لمؤلفه علی‌بن الحسین الهاشمی النجفی؛ تحقیق الموسسه الاسلامیه للبحوث و المعلومات.

مشخصات نشر : قم: دار الهدی، ۱۴۲۳ق = ۱۳۸۲.

مشخصات ظاهری : ۱۱۴

فروست : موسسه الاسلامیه للبحوث و المعلومات؛ ۱۱

شابک : ۰-۸۰-۵۹۰۲-۹۶۴

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۰۵] - ۱۱۱؛ همچنین به‌صورت زیرنویس

موضوع : موسی‌بن جعفر(ع)، امام هفتم، ۱۲۸ - ۱۸۳ق.

شناسه افزوده : موسسه الاسلامیه للبحوث و المعلومات

رده بندی کنگره : BP۴۶/۲□و۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۶

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۴۹۹۸۹

مقدمة التحقیق

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی أشرف الأنبیاء و المرسلین محمد و علی آل بیته الطیبین الطاهرین. ایمانا من (المؤسسة الاسلامیة للبحوث و المعلومات) بضرورة تعریف الأمة الاسلامیة بسیرة أئمتها المعصومین الذین جعلهم الله تعالی حججا علی عباده، أخذت المؤسسة علی عاتقها تحقیق و نشر کل ما تراه مناسبا فی هذا المجال. و لما کانت سیرة الامام موسی الکاظم علیه‌السلام واحدة من تلک المحطات التاریخیة الزاخرة بالعطاء الرسالی الفذ بما تمثل من قیمومة علی الشریعة المقدسة و جهادا فی سبیل اعلاء کلمة الله تعالی و جعلها العلیا و صبرا علی تحمل الأذی فی مقاومة الظالمین، کان لا بد من الوقوف عندها للتزود منها بالعبر و المواعظ و الموافق التی ترسم للأمة نهج سیرها فی سومها نحو بارئها تعالی. و بناء علی ذلک قمنا باعادة طباعة کتاب (وفاة الامام موسی الکاظم علیه‌السلام) لمؤلفه العلامة الخطیب السید علی بن الحسین الهاشمی النجفی رحمه‌الله بعد أن نفذت نسخه منذ زمن بعید؛ لما لهذا الکتاب من أهمیة علمیة تلقی بالضوء علی جوانب کثیرة من سیرة هذا الامام المعصوم. و لم یقتصر عملنا علی مجرد اعادة الطباعة فحسب و انما علی تحقیق الکتاب وفقا للمتعارف فی هذا الفن، و یمکن اجمال ما بذلناه من جهد فی هذا المجال بما یلی: [صفحه ۸] ۱- اعتماد الطبعة الأولی من الکتاب کأصل فی التحقیق / منشورات المطبعة الحیدریة فی النجف الأشرف / ۱۳۷۱ ه - ۱۹۵۱ م / ۸۰ صفحة وزیری. و أشرنا لذلک فی الهامش ب (الأصل). ۲- کل ما أثبته المصنف رحمه‌الله فی الطبعة الأولی فی الهوامش من مصادر أو تعلیقات ذیلناه بعبارة: «منه رحمه‌الله». ۳- قمنا بمقابلة النصوص التی أشار المصنف الی مصادرها فی الهامش وفقا لنسخ المصادر التی بین أیدینا و أثبتنا ما نراه مناسبا من الاختلافات وفقا لذلک. ۴- النصوص أو غیرها التی

أشير لمصادرها فى الهامش و التى لا تتوفر لدينا نسخ منها أبقيناها كما هى فى الطبعة الأولى. ۵- عملنا على استخراج مصادر كل ما نراه غير موثق سابقا سواء كان نصا أو غيره، و تمثل ذلك فى جميع الهوامش غير المذيلة بعبارة: «منه رحمه‌الله». ۶- تقويم النص وفقا للمتعارف فى هذا الفن. المؤسسة الاسلامية للبحوث و المعلومات قسم التحقيق و اعداد المعلومات ۱۴۲۳ ه.ق - ۱۳۸۱ ه. ش [صفحه ۹]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم انتقلت الى بغداد فى هذا العام، و ذلك لا- عن شىء أنكرته على مسقط رأسى و موطن أجدادى النجف الأشرف، بل لحاجة فى نفسى، و هى ربما كانت أنفع لمهنتى، فهاجرت، و الهجرة سنتها لنا الأسلاف الكرام. تركت النجف - و يعلم الله - و كلى شوق الى محافلها الزاخرة بالعلماء، و الى مجالسها الحاشدة بالفضلاء و الأدباء. نعم، فارقت النجف و أنا معتقد بخسارتى من هذه الناحية الاجتماعية فقط. نزلت بالكرخ على طائفة من الاخوان الغيارى فأحسنوا جوارى بكل حفاوة و اكبار، و ذلك فى أول شهر شعبان سنة (۱۳۷۰ ه)، حللت بدارى، و فى أول ليلة جمعة من شعبان قصدت الكاظمية لزيارة الامامين الجوادين اللذين تشرفت الزوراء بهما، و ازدهت و تنورت و تعطرت بمرقديهما، فخطرت لى خاطرة و السيارة تلتهم الشارع الجديد المؤدى الى بلد الكاظمية من كرخ بغداد، خطر ببالى أن أؤلف كتابا يلم بحياة الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام، و طلبت من الله التوفيق لذلك. و كانت هذه الفكرة لا تعزب عن خاطرى حتى شهر شوال، و قدم حضرة الماجد الشهم الحاج اسماعيل الحاج على جمال - أحد وجهاء الكويت العربية - و صل [صفحه ۱۰] بغداد قادما لزيارة العتبات المقدسة كعادته فى كل عام، فكان ضيفى العزيز، و فى بعض الأيام سألنى: هل يوجد كتاب خاص فى حياة الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام فى ولادته و معاجزه و وفاته؟ فأجبته: كلا، الا اللهم كتاب (تاريخ الامامين الكاظمين) للعلامة المرحوم الشيخ جعفر نقدى عطر الله مرقده، قال: هو عندنا، ولكن قصدى كتاب يستفيد منه الخطباء و يقرؤه الناس بمآتم الذكرى التى تقام خاصة للامام موسى بن جعفر. و أخبرته بما عزمت عليه من تأليف هكذا كتاب فى حياة الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام. و لما عزم على السفر الى النجف طلب منى أنى أكون معه لزيارة العتبات المقدسة - كربلاء و النجف - فلبيت طلبته. و عندما حللت بالنجف صرت كعادتى أرتاد سوق الوراقين و باعة الكتب، و جئت يوما الى الشهم الأستاذ محمد كاظم الكتبى صاحب المطبعة الحيدرية، الشاب الذى كرس حياته فى احياء آثار السلف و طبع الكتب المخطوطة التى طالما ضن بها آسروها، فأظهرها من مخابئها و كنوزها و نشرها، فسدد الله خطاه و وفقه الى كل خير. نعم، جئت اليه و جلست عنده بمكتبه، فناولنى كتابا، أخذته و اذا هو كتاب (وفاة الرضا عليه‌السلام) لمؤلفه العلامة المجاهد السيد عبدالرزاق المقرم دام تأييده، فتصفحته فى تلك الجلسة و قد راق لى تنسيقه و تبويبه، و لا غرو فان مؤلفه حاز قصب السبق بمؤلفاته القيمة و كتاباته الممتعة. و سألنى الفاضل محمد كاظم أن أفرغ نفسى لتأليف كتاب فى حياة الامام موسى ابن جعفر، فأخبرته بما وقع فى نفسى من قبل، فشجعنى على ذلك و صار يؤكد على [صفحه ۱۱] بحيث أحضر لى الورق فى ساعته. و عندئذ حسرت عن ساعدى و صرت أجمع المصادر القيمة و أرتاد المكتبات و البيوت التى فيها طلبتى، و كان قد طلب منى محمد كاظم أن أكتبه على غرار كتابى (ثمرات الأعواد)، فلم يأت اليوم السادس الا- و قد كمل الكتاب، و حتى أيقنت أن عملى هذا كمل بهذه الأيام القلائل ما هو الا من قدسية صاحب الكتاب باب الحوائج عليه‌السلام، و الحمد لله على آلائه. ۱۲ ذى القعدة (۱۳۷۰ ه) الخطيب على بن الحسين الهاشمى [صفحه ۱۳]

ام الامام (حميدة)

اشاره

ورد فى (الكافى) عن عبدالرحمن، قال: دخل [ابن] [۱] عكاشة بن محصن الأسدى على أبى‌جعفر عليه‌السلام - و كان أبو عبدالله عليه‌السلام قائما عنده - فقدم اليه عنبا، فقال له عليه‌السلام: «حبة حبة يأكله الشيخ الكبير و الصبى الصغير، و ثلاثة و أربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع، و كله حبتين حبتين فانه يستحب ذلك»، فقال ابن‌عكاشة لأبى جعفر عليه‌السلام: سيدى، لأى شىء لا تزوج أباعبدالله فقد أدرك التزويج؟ و كان بين يدى الامام صرة مختومة، فقال عليه‌السلام: «أما انه سيجىء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشترى له بهذه الصرة جارية». قال: و دخلنا يوما على أبى‌جعفر عليه‌السلام فقال: «ألا أخبركم عن النخاس الذى ذكرته لكم؟»، قلنا: بلى، فقال عليه‌السلام: «قد أقبل، فاذهبوا و اشتروا بهذه الصرة منه جارية». قال: فأتينا النخاس و سألناه عما معه؟ قال: قد بعت ما كان عندى الا جاريتين مريضتين احداهما أمثل من الأخرى، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر اليهما، فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ و هى حميدة، قال: ابنة صاعد، بسبعين دينارا، قلنا: أحسن، قال: لا أنقص من السبعين دينارا شيئا، فقلنا له: نشتريها منك بهذه الصرة بلغت ما بلغت و لا ندرى ما فيها، و كان عنده رجل أبيض الرأس و اللحية، فقال لنا: فكوها و زنوا ما فيها، فقال النخاس: لا تفكوها، فانها ان نقصت حبة من السبعين [صفحه ۱۴] دينارا لن أبيعها، فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا و فككنا الخاتم ثم وزنا الدنانير فاذا هى سبعون دينارا لا تزيد و لا تنقص. قال: فأخذنا الجارية منه و أدخلناها على أبى‌جعفر عليه‌السلام و جعفر قائم عنده، فأخبرنا [۲] أباجعفر عليه‌السلام بما كان، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال لها: «ما اسمك؟» قالت: حميدة: فقال عليه‌السلام: «حميدة فى الدنيا محمودة فى الآخرة، أخبرينى أبكر أنت أم ثيب؟» فقالت: بكر، فقال عليه‌السلام: «يا جعفر، خذها اليك» [۳] . و فى (الكافى) أيضا عن المعلى بن خنيس، قال: قال الصادق عليه‌السلام: «حميدة سيدة الاماء، مهذبة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أديت الى كرامة من الله لى و للحجة من بعدى» [۴] . و لما تزوجها الصادق عليه‌السلام رأت رؤيا بعد تزويجه اياها، قالت: انى رأيت كأن القمر وقع فى حجرى، فقال الصادق عليه‌السلام: «انها تلد مولودا ليس بينه و بين الله حجاب» [۵] .

ولادته

ولد الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام بالأبواء [۶] يوم الأحد سابع صفر سنة تسع و عشرين و مائة [۷] . [صفحه ۱۵] يروى عن أبى‌بصير قال: حججنا مع أبى عبدالله عليه‌السلام فى السنة التى ولد فيها ابنه موسى عليه‌السلام، قال: و لما نزلنا الأبواء وضع لنا الغذاء و كان عليه‌السلام اذا وضع الطعام لأصحابه أكثر و أطاب، قال: فبينا نحن جلوس على الطعام اذ أتاه رسول حميدة فقال: ان حميدة تقول: قد أنكرت نفسى، و قد وجدت ما كنت أجد اذا حضرت ولادتى، و قد أمرتنى ألا أسبقك بابنك هذا. فقام أبوعبدالله عليه‌السلام و انطلق مع الرسول، فلما انصرف اليها و رجع قال له أصحابه: سرك الله و جعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميدة؟ فقال عليه‌السلام: «سلمها الله و وهب لى منها غلاما، و هو خير من برأ الله من خلقه، و لقد أخبرتنى حميدة عنه بأمر ظنت أنى لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها». فقلنا: جعلنا الله فداك، فما الذى أخبرتك به حميدة عنه؟ قال عليه‌السلام: «ذكرت أنه لما سقط من بطنها على الأرض سقط واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه الى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول الله عليه‌السلام و أمارة الوصى من بعده». [فقلت: جعلت فداك، و ما هذا من أمارة رسول الله صلى الله عليه و آله و أمارة الوصى من بعده] [۸] . فقال عليه‌السلام: «انه لما كانت الليلة التى علق فيها بجدى أتى آت جد أبى الحسين عليه‌السلام [۹] بكأس فيه شربة أرق من الماء و ألين من الزبد و أحلى من الشهد و أبرد من الثلج و أبيض من اللبن، فسقاه اياه و أمره أن يأتى أهله، فأتى أهله فعلق بجدى. [صفحه ۱۶] و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بأبى أتى آت جدى فسقاه بمثل ما سقى [جد أبى] [۱۰] فعلق بأبى، و لما كانت الليلة التى علق فيها بى أتى آت أبى فسقاه بما سقى به جد أبى و جدى فسقاه فعلق بى، و لما كانت الليلة التى علق [فيها] [۱۱] بابنى هذا أتانى آت كما أتاهم ففعل بى كما فعل بهم، فقمت بعلم الله و انى مسرور بما يهب الله لى، فقاربت و علق بابنى هذا المولود، فدونكم فهو و الله صاحبكم من بعدى، و ان نطفة الامام مما أخبرتكم، و اذا سكنت النطفة فى الرحم أربعة أشهر و أنشىء فيها الروح بعث الله تبارك و تعالى له ملكا - يقال له: حيوان - فكتب

على عضده الأيمن: (و تمت كلمة ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم) [۱۲] ، و اذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه الى السماء. فأما وضعه يديه على الأرض فانه يقبض كل علم لله أنزله من السماء الى الأرض، و أما رفعه رأسه الى السماء فان مناديا ينادى من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقت، أنت صفوتى من خلقى، و موضع سرى، و عيبة علمى، و أمينى على [وحيى] [۱۳] ، و خليفتى فى أرضى، لك و لمن تولاك أوجبت رحمتى و منحت جنانى و أحللت جوارى، و عزتى و جلالى لأصلين من عاداك أشد عذابى و ان وسعت عليه فى دنياى من سعة رزقى. [صفحه ۱۷] فاذا انقطع الصوت أجابه هو رافعا رأسه الى السماء: (شهد الله أنه لا اله الا هو و الملائكة و أولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) [۱۴] ، فاذا قال ذلك أعطاه الله علم الأولين و الآخرين، و استحق زيارة الروح فى ليلة القدر». قلنا: جعلنا فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟ فقال عليه‌السلام: «الروح أعظم من جبرئيل، ان جبرئيل من الملائكة، و ان الروح هو خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك و تعالى: (تنزل الملائكة و الروح) [۱۵] [۱۶] .

حليته

ذكر صاحب (العمدة) قال: كان الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام أسمر اللون أزهر، الا فى القيظ لحرارة مزاجه، ربع تمام خضر حالك كث اللحية [۱۷] . الأزهر: المشرق المتلألئ، لا الأبيض. قوله: (لحرارة مزاجه) تعليل لعدم تلألئه فى القيظ. الربع: المتوسط القامة [۱۸] .

اسمه و ألقابه و كناه

جاء فى (المناقب) [۱۹] لابن شهرآشوب: أن اسمه موسى عليه‌السلام، كنيته أبوالحسن الأول، أبوالحسن الماضى، أبوابراهيم، أبوعلى. [صفحه ۱۸] ألقابه: العبد الصالح، النفس الزكية، زين المجتهدين، الوفى، الصابر، الأمين، الزاهر، الكاظم. قال الربيع بن عبدالرحمن: كان و الله من المتوسمين، فيعلم من يقف عليه بعد موته، و يكظم غيظه و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم، فلذلك سمى الكاظم. و فى (الفصول المهمة) [۲۰] قال: فائدة [۲۱] : كان نقش خاتمه: الملك لله وحده. و يروى: كان نقش خاتمه: حسبى الله [۲۲] . [صفحه ۱۹]

دلائل امامته

اشاره

أجمع الشيعة بعد وفاة الصادق عليه‌السلام على امامة أبى الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام؛ لأنه أجل ولد أبيه و أشرفهم قدرا و أعظمهم محلا و أبعدهم فى الناس صيتا، و لم ير فى زمانه أسخى منه و لا أكرم نفسا و عشرة، و كان أعبد أهل زمانه و أورعهم و أجلهم و أفقههم و أسخاهم كفا و أكرمهم نفسا. و اجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بامامته و التعظيم لحقه و التسليم لأمره، و رووا عن أبيه نصا عليه بالامامة و اشارة بالخلافة، و أخذوا عنه معالم دينهم، و رووا عنه من الآيات و المعجزات ما يقطع بها على حجيته و صواب القول بامامته. هكذا ذكر الشيخ المفيد عليه‌السلام فى (ارشاده) [۲۳] . قال: فمن روى صريح النص بالامامة من أبى عبدالله عليه‌السلام على ابنه أبى الحسن موسى عليه‌السلام من شيوخ أصحاب أبى عبدالله عليه‌السلام و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين - رحمة الله عليهم -: المفضل بن عمر الجعفى، و معاذ بن كثير، و عبدالرحمن بن الحجاج، و الفيض بن المختار، و منصور بن حازم، و يعقوب السراج، و سليمان بن خالد، و صفوان الجمال، و غيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم. و قد روى ذلك من اخوته

اسحاق و على ابنا جعفر، و كانا من الفضل و الورع على ما لا يختلف فيه اثنان [۲۴] . [صفحه ۲۰] ثم ذكر المفيد رواية كل واحد من هؤلاء بأسانيدها، و نحن ننقلها بحذف الأسناد. قال المفضل بن عمر: كنت عند أبى عبدالله عليه‌السلام فدخل أبوابراهيم موسى عليه‌السلام و هو غلام، فقال لى: «استوص به، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك» [۲۵] . و قال معاذ بن كثير للصادق عليه‌السلام: أسال الله الذى رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: «قد فعل الله ذلك»، قال: من هو جعلت فداك؟ فأشار الى العبد الصالح و هو راقد، فقال: «هذا الراقد»، و هو يومئذ غلام [۲۶] . و قال عبدالرحمن بن الحجاج: دخلت على جعفر بن محمد عليه‌السلام و هو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر عليه‌السلام يؤمن على دعائه، فقلت له: جعلنى الله فداك، من ولى الأمر بعدك؟ قال: «ان موسى قد لبس الدرع و استوت عليه»، فقلت: لا أحتاج بعد هذا الى شىء [۲۷] . و كانت هذه درع رسول الله عليه‌السلام، من لبسها و استوت عليه من أولاد الأئمة عليهم‌السلام فهو الامام. و قال الفيض بن المختار لأبى عبدالله: خذ بيدى من النار، من لنا بعدك؟ فدخل أبوابراهيم و هو يومئذ غلام، فقال: «هذا صاحبكم فتمسك به» [۲۸] . و قال منصور بن [حازم] [۲۹] : قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: بأبى أنت و أمى ان الأنفس يغدى عليها و يراح، فاذا كان ذلك فمن؟ فقال: «اذا كان ذلك فهذا [۳۰] . [صفحه ۲۱] صاحبكم»، و ضرب بيده على منكب أبى الحسن الأيمن و هو يومئذ خماسى، و عبدالله بن جعفر جالس معنا [۳۱] . قال يعقوب السراج: دخلت على أبى عبدالله و هو واقف على رأس أبى الحسن موسى عليه‌السلام و هو فى المهد، فجعل يساره طويلا، فجلست حتى فرغ فقمت اليه، فقال لى: «ادن الى مولاك فسلم عليه»، فدنوت فسلمت عليه فرد على بلسان فصيح، ثم قال: «اذهب فغير اسم ابنتك»، و كنت سميتها بالحميراء، فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: «انته الى أمره ترشد». قال: فغيرت اسمها [۳۲] . و قال سليمان بن خالد: دعا أبو عبدالله عليه‌السلام أباالحسن عليه‌السلام يوما و نحن عنده، فقال لنا: «عليكم بهذا بعدى، فهو و الله صاحبكم بعدى» [۳۳] . و قال صفوان الجمال: سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن صاحب هذا الأمر؟ قال: «ان صاحب هذا الأمر لا يلهو و لا يعلب»، فأقبل أبوالحسن عليه‌السلام و هو صغير و معه بهمة [۳۴] مكية و هو يقول لها: «اسجدى لربك»، فأخذه أبوعبدالله و ضمه اليه و قال: «بأبى و أمى من لا يلهو و لا يلعب» [۳۵] . و قال اسحاق بن جعفر الصادق عليه‌السلام: كنت عند أبى فسأله على بن عمر بن على، قال: جلعت فداك، الى من نفزع و يفزع الناس بعدك؟ فقال: «الى صاحب هذين الثوبين الأصفرين و الغديرتين [۳۶] ، [صفحه ۲۲] و هو الطالع عليكم [۳۷] من الباب»، قال: فما لبثنا أن طلع علينا أبوابراهيم موسى و هو صبى و عليه ثوبان أصفران [۳۸] . و قال على بن جعفر الصادق عليه‌السلام: سمعت أبى يقول لجماعة من خاصته و أصحابه: «استوصوا بابنى [موسى] [۳۹] خيرا، فانه أفضل ولدى و من أخلف من بعدى، و هو القائم مقامى، و الحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدى» [۴۰] . قال المفيد قدس سره: (و كان على بن جعفر عليه‌السلام شديد التمسك بأخيه موسى و الانقطاع اليه و التوفر على أخذ معالم الدين منه، و له مسائل مشهورة عنه و جوابات رواها سماعا) [۴۱] . أقول: أين هذا - على بن الصادق - وحبه لأخيه موسى و احترامه له من على بن اسماعيل بن الصادق ابن أخيه الذى سعى الى الرشيد بعمه موسى بن جعفر عليه‌السلام؟! و كان السبب الوحيد فى اشخاص الرشيد للامام من المدينة الى بغداد و زجه فى الحبوس حتى مضت عليه سبع سنين، و آخر الأمر أوعز الى السندى بن شاهك و سم الامام بالرطب المسموم حتى قضى نحبه صابرا مضطهدا مسموما. أفديه مسموما بسم قاتل أضمى الحشاشة من بنى ياسين

فائدة

يروى أن الرشيد قال يوما لبعض ثقاته: أتعرفون لى رجلا من آل أبىطالب ليس بواسع الحال له رغبة فى الدنيا فأوسع له منها، فيعرفنى ما أحتاج اليه من أخبار [صفحه ۲۳] موسى بن جعفر؟ فأشاروا عليه على على بن اسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل اليه يحيى مالا و أرسل اليه يرغبه فى قصد الرشيد و يعده بالاحسان اليه، فأجابه الى ذلك. و علم بذلك موسى بن جعفر عليه‌السلام و كان يأنس بعلى بن اسماعيل و يصله و يبره بالمال، و ربما أفضى اليه بأسراره، و ربما خرج الكتاب منه الى بعض شيعته بخط على بن اسماعيل، ثم

استوحش منه، فلما بلغه ذلك دعاه و قال: الى أين تريد يابن أخى؟ قال: الى بغداد، قال: و ما تصنع؟ قال: على دين و أنا مملق، قال: فانى أقضى دينك و أفعل بك و أصنع، قال: فتدبير عيالى؟ قال: أنا أكفيكهم، فلم يلتفت الى ذلك و أبى الا الخروج، فقال له أبوالحسن عليه‌السلام: أنت خارج؟ قال: نعم، لابد لى من ذلك، قال له: انظر - يا ابن أخى - و اتق الله، و لا تؤتم أولادى، و أمر له بثلاثمائة دينار و أربعة آلاف درهم. فلما قام من بين يديه قال أبوالحسن موسى عليه‌السلام لمن حضره: و الله ليسعين فى دمى و ليؤتمن أولادى، فقالوا له: جعلنا الله فداك، أنت تعلم هذا من حاله و تعطيه و تصله؟! قال: نعم، حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «أن الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله، و انى أردت أن أصله بعد قطعه لى، حتى اذا قطعنى قطعه الله». قال: فخرج على بن اسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر فرفعه الى الرشيد و زاد فيه، ثم أوصله يحيى الى الرشيد، فسأله عن عمه موسى بن جعفر، فسعى به اليه و قال له: ان الأموال تحمل اليه من المشرق و المغرب، و انه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسماها (اليسيرة)، فقال صاحبها و قد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد، و لا آخذ الا نقد كذا و كذا، فأمر بذلك المال فرد و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذى سأل بعينه. [صفحه ۲۴] فسمع الرشيد كل ذلك منه، و أمر له بمائتى ألف درهم على بعض النواحى، و مضت رسله لقبض المال و أقام هو ينتظر وصولهم، فدخل يوما الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته [۴۲] كلها فسقطت، و جهدوا فى ردها فلم يقدروا، و جاءه المال و هو فى النزاع فقال: ما أصنع به و أنا فى الموت؟! [۴۳] . فخسر الدنيا و الآخرة، و تحقق بذلك صدق حديث الكاظم عليه‌السلام: «ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله». [صفحه ۲۵]

اخباره بالمغيبات

اشاره

قال أرباب التاريخ: اجتمعت عصابة من الشيعة بنيشابور - بعد وفاة الصادق عليه‌السلام - و اختاروا محمد بن على النيسابورى، فدفعوا اليه ثلاثين ألف دينار و خمسين ألف درهم و [ألفى] [۴۴] شقة من الثياب، قال: و جاءت شطيطة بدرهم صحيح و شقة خام من غزل يدها تساوى أربعة دراهم، فقالت: ان الله لا يستحيى من الحق، قال محمد: فثنيت درهمها، و جاؤوا بجزوء فيه مسائل ملء سبعين ورقة فى كل ورقة مسألة، و باقى الأوراق بياض ليكتب الجواب تحتها، و قد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم و ختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم، و قالوا: ادفع الى الامام هذه ليلة و خذ منه فى غد، فان وجدت الجزوء صحيح الخواتيم فاكسر منها ختما و انظره هل أجاب عن المسائل؟ و ان لم تكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه، و الا فرد الينا أموالنا. ثم رحل الى المدينة بهذه الأموال، و لما أن دخلها سأل عن الامام فأرشد على الأفطح [۴۵] ، فسأله عن مسائل و جربه فما وجد عنده شيئا، فخرج منه و هو يقول: رب اهدنى الى سواء الصراط. [صفحه ۲۶] قال: فبينا أنا واقف اذا بغلام يقول: أجب من تريد، قال: مضيت معه حتى اذا أتى دار أبى الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام، فلما رآنى قال لى: لا تقنط يا أباجعفر، و لم تفزع؟ لا الى اليهود و لا الى النصارى، الى فأنا حجة الله و وليه، ألم يعرفك أبوحمزة على باب مسجد جدى؟ و قد أجبت عما فى الجزوء من المسائل بجميع ما سألوا منذ أمس؟ فجئنى بدرهم شطيطة الذى وزنه درهم و دانقان الذى فى الكيس الذى فيه أربعمائة درهم للوزوازى، و الشقة التى فى رزمة الأخوين البلخيين. قال محمد: فطار عقلى من مقاله، و أتيت بما أمرنى و وضعت ذلك قبله، فأخذ درهم شطيطة و أزارها، ثم استقبلنى و قال: ان الله لا يستحيى من الحق. يا أباجعفر، أبلغ شطيطة سلامى و أعطها هذه الصرة، و كانت أربعين درهما، ثم قال: و أهديت لها شقة من أكفانى من قطن قريتنا صيداء - قرية فاطمة عليهاالسلام - و غزل أختى حليمة ابنة أبى عبدالله، ثم قال: قل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصولك و وصول الشقة هذه و الدراهم، فأنفقى على نفسك منها عشرة و اجعلى أربعة و عشرين صدقة منك و ما يلزم عنك، و

أنا أتولى الصلاة عليك، فاذا رأيتنى يا أباجعفر فاكتم على فانه أبقى لنفسك. ثم قال عليه‌السلام: واردد الأموال الى أصحابها، و افتح هذه الخواتيم عن الجزوء و انظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزوء؟ قال: فوجدت الخواتيم صحيحة، ففتحت واحدا من وسطها فوجدت فيها مكتوبا: ما يقول العالم عليه‌السلام فى رجل قال: نذرت لله لاعتقن كل مملوك كان فى رقى قديما، و كان له جماعة من العبيد؟ «الجواب» - بخطه عليه‌السلام -: «ليعتقن من كان فى ملكه من قبل ستة أشهر، و الدليل على صحة ذلك قوله تعالى: (و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) [۴۶] ، و الحديث من ليس له من ستة أشهر». [صفحه ۲۷] قال: و فتحت الخاتم الثانى فوجدت مكتوبا: ما يقول العالم فى رجل قال: و الله، لأتصدقن بمال كثير، فبما يتصدق؟ «الجواب» - تحته بخطه عليه‌السلام -: «ان كان الذى حلف من أرباب شياه فليتصدق بأربع و ثمانين شاة، و ان كان من أصحاب النعم فليتصدق بأربعة و ثمانين بعيرا، و ان كان من أرباب الدراهم فليتصدق بأربعة و ثمانين درهما، و الدليل عليه قوله تعالى (لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة) [۴۷] ، فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة و ثمانين موطنا». قال: فكسرت الخاتم الثالث فوجدت فيه مكتوبا: ما يقول العالم فى رجل نبش قبر ميت و قطع رأس الميت و أخذ الكفن؟ «الجواب» - بخطه عليه‌السلام -: «تقطع يد السارق لأخذ الكفن، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميت؛ لأنا جعلناه بمنزلة الجنين فى بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح، و جعلنا فى النطفة عشرين دينارا». قال: ثم ودعت الامام و خرجت [۴۸] . و عندما وصل الى نيسابور وجد الذين رد عليهم أموالهم كانوا قد ارتادوا الى الفطحية و شطيطة باقية على الحق، فبلغها سلامه و أعطاها الصرة و شقته. قال: و عاشت كما قال عليه‌السلام، و لما توفيت شطيطة جاء الامام على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره و انثنى نحو البرية و قال: «عرف أصحابك و أقرئهم منى السلام و قل لهم: انى و من جرى مجراى من الأئمة عليهم‌السلام لابد لنا من حضور جنائزكم فى أى بلد كنتم، فاتقوا الله فى أنفسكم» [۴۹] . [صفحه ۲۸] أقول: سيدى، كيف بقيت جنازتك على جسر بغداد و شيعتك تنظر اليك و أنت مسجى على الجسر؟! كم جرعتك بنو العباس من غصص تذيب أحشاءنا [ذكرا و تشجينا] [۵۰] . قاسيت ما لم يقاس الأنبياء و قد لاقيت أضعاف ما كانوا يلاقونا [۵۱]

المعاجز و شقيق البلخى

ذكر ابن‌الجوزى فى كتابه (التذكرة) عن شقيق البلخى، قال: خرجت حاجا فى سنة تسع و أربعين و مائة، فنزلت القادسية [۵۲] و اذا أنا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب من صوف مشتمل بشملة و فى رجليه نعلان، و قد جلس منفردا عن الناس، فقلت فى نفسى: أن هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس فى طريقهم، فوالله لأمضين اليه و لأوبخنه. قال: فدنوت منه، فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق، (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) [۵۳] ، قال: فقلت فى نفسى: هذا عبد صالح قد نطق باسمى و تكلم بما فى خاطرى، لألحقنه و لأسألنه أن يحلنى، قال: فغاب عنى. و لما نزلنا واقصة [۵۴] اذا به واقف يصلى و أعضاؤه تضطرب و دموعه تتحادر، فقلت: أمضى اليه و أعتذر منه. قال: فأوجز فى صلاته، و لما دنوت منه نادانى: يا [صفحه ۲۹] شقيق، اتل: (و انى لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) [۵۵] ، قال: فقلت فى نفسى: هذا من الأبدال [۵۶] ، لقد تكلم بسرى مرتين. قال: و لما نزلنا زبالة [۵۷] و اذا به قائم على البئر و بيده ركوة [۵۸] يريد أن يستقى الماء، فبينا هو كذلك اذ سقطت الركوة من يده فى البئر، فرفع طرفه الى السماء و قال: أنت ربى اذا ظمئت الى الما ء و قوتى اذا اشتهيت الطعاما يا سيدى، لا تحرمنيها، مالى سواها. قال شقيق: فوالله، فما استتم كلامه حتى رأيت ماء البئر قد ارتفع، فمد عليه‌السلام يده الى الركوة و تناولها ثم ملأها ماء و توضأ و صلى أربع ركعات، ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده من ذلك الرمل و يطرحه فى الركوة و يشرب، فدنوت منه و قلت له: أطعمنى من فضل ما رزقك و أنعم عليك الله، فقال: «يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة و باطنة، فأحسن ظنك بربك». ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا هو سويق و سكر ما شربت - و الله - ألذ منه طعما و لا أطيب ريحا، فشبعت و رويت و أقمت أياما لا أشتهى طعاما و لا شرابا. قال: ثم لم

أره حتى دخلت مكة، فرأيته ليلة من الليالى الى جانب قبة [صفحه ۳۰] الشراب و قد ذهب من الليل شطره، و هو واقف يصلى بخشوع و خضوع و بكاء و أنين، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل و طلع الفجر، ثم صلى صلاة الفجر و جلس فى مصلاه يسبح الله و يقدسه، ثم قام و طاف بالبيت سبعا، و لما فرغ من طوافه و خرج من البيت تبعته و اذا له حاشية و خدم و غلمان و هو على خلاف ما رأيته فى الطريق، و قد تكاثر عليه الناس يسلمون عليه و يقبلون يديه و يتبركون به، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال لى: هذا الامام موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام. قال، فقلت فى نفسى: و الله لا تكون هذه العجائب و هذه الفضائل الا لمثل هذا السيد [۵۹] . و لله در من نظم هذه الفضائل بقوله: سل شقيق البلخى عنه و ما عا ين منه و ما الذى كان أبصر قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر سائرا وحده و ليس له زا د فما زلت دائبا أتفكر و توهمت أنه يسأل النا س و لم أدر أنه الحج الأكبر ثم عاينته و نحن نزول دون فيد [۶۰] على الكثيب الأحمر يضع الرمل فى الاناء و يحسو ه فناديته و عقلى محير اسقنى شربة فناولنى منه فعاينته سويقا و سكر فسألت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر [۶۱] . [صفحه ۳۱] أقول: هذا الذى ما زال ينقل من حبس الى حبس، و من سجن الى سجن: موسى بن جعفر سر الله و العلم ال مبين فى الدين مفروضا و مسنونا باب الحوائج عندالله و السبب ال موصول بالله غوث المستغيثينا يزيدهم معجزات كل آونة و نائلا و له ظلما يزيدونا [۶۲] .

ترجمة شقيق البلخى

قال الذهبى فى (ميزان الاعتدال): شقيق البلخى: من كبار الزهاد، منكر الحديث، روى عن: اسرائيل، و أبى‌حنيفة، و عباد بن كثير، و كثير الأيلى. و عنه: حاتم الأصم، و محمد بن أبان البلخى، و عبدالصمد بن مردويه، و آخرون. و يقال: كان له ثلاثمائة قرية، ثم مات بلا كفن. و كان من كبار المجاهدين، استشهد فى غزوة كولان سنة أربع و تسعين و مائة. و لا يتصور أن يحكم عليه بالضعف؛ لأن [نكارة] [۶۳] تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه. و هو شقيق بن ابراهيم [أبو] [۶۴] على) [۶۵] . قال ياقوت فى المعجم: (كولان: بالضم، و آخره نون، بليدة طيبة فى حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر) [۶۶] . [صفحه ۳۳] الامام و شيعته روى الكلينى – أعلى الله مقامه – بسنده عن هشام بن سالم، قال: كنا بالمدينة بعد وفاة الصادق عليه‌السلام أنا و محمد بن النعمان – صاحب الطاق – و الناس مجتمعون على عبدالله بن جعفر الصادق عليه‌السلام و يزعم بعضهم أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه و الناس عنده، فسألناه عن الزكاة فى كم تجب؟ فقال: فى مائتى درهم خمسة دراهم، فقلنا له: ففى مائة؟ قال: درهمان و نصف، قلنا: و الله ما تقول المرجئة هذا، فقال: و الله ما أدرى ما تقول المرجئة. قال: فخرجنا ضلالا لا ندرى أين نتوجه أنا و أبوجعفر الأحول، فقعدنا فى بعض أزقة المدينة باكين نقول: الى المرجئة؟ الى القدرية؟ الى المعتزلة؟ الى الزيدية؟ الى الخوارج؟ قال: فبينا نحن كذلك اذ رأيت شيخا يومى بيده، فخفت أن يكون عينا للمنصور؛ لأنه كان له بالمدينة جواسيس ليعلموه على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ و تضرب عنقه، فقلت للأحول: تنح، فتنحى و تبعته؛ لأنى ظننت أنى لا أقدر على التخلص منه، حتى ورد على باب أبى‌الحسن موسى عليه‌السلام، ثم تركنى و مضى، فاذا خادم بالباب فقال: ادخل رحمك الله، فدخلت، فقال لى أبوالحسن عليه‌السلام ابتداء: «الى الى لا الى المرجئة، و لا الى القدرية، و لا الى المعتزلة، و لا الى الزيدية، و لا الى الخوارج»، قلت: جعلت فداك، مضى أبوك؟ قال: «نعم»، قلت: مضى موتا؟ قال: «نعم»، قلت: فمن لنا بعده؟ قال: «ان شاء الله أن يهديك هداك». [صفحه ۳۴] قلت: جعلت فداك، ان عبدالله أخاك يزعم أنه الامام بعد أبيه؟ قال: «عبدالله يريد أن لا يعبد الله»، قلت: فمن لنا بعده؟ فأجابنى كالأول، قلت: أفأنت هو؟ قال: «لا أقول ذلك»، قلت فى نفسى: لم أصب طريق المسألة. فقلت: عليك امام؟ قال: «لا»، فدخلنى شىء لا يعلمه الا الله اعظاما له و هيبة، ثم قلت: جعلت فداك، أسألك كما كنت أسأل أباك؟ قال: «سل و لا تذع، فان أذعت فهو الذبح»، فسألته فاذا هو بحر لا ينزف، قلت: جعلت فداك، شيعة أبيك ضلال فألقى اليهم هذا الأمر و أدعوهم اليك فقد أخذت على الكتمان؟ قال: «من آنست منه رشدا فألق اليه و خذ عليه الكتمان، فان أذاع فهو الذبح»، و أشار بيده الى حلقه. فخرجت من عنده و لقيت أباجعفر الأحول، فقال لى: ما وراءك؟ قلت: الهدى،

و حدثته بالقصة، ثم لقينا زرارة و أبابصير فدخلا عليه و سألاه و قطعا عليه، ثم لقينا الناس أفواجا أفواجا فكل من دخل اليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطى، و بقى عبدالله لا يدخل عليه من الناس الا القليل [۶۷] . أقول: و هؤلاء لجهلهم تبعوا الأفطح. باعوا لعمرى بدنيا الغير دينهم جهلا- فما ربحوا دنيا و لا دينا فى كل يوم يقاسى منهم حزنا حتى قضى فى سبيل الله محزونا [۶۸] . نعم قضى فى سجن السندى بن شاهك مسموما مظلوما مضطهدا. ذكر الشبلنجى فى كتابه (نورالأبصار) - بحذف السند - عن أبى‌خالد الزبالى قال: قدم الينا أبوالحسن موسى الكاظم عليه‌السلام زبالة [۶۹] و معه جماعة من أصحاب المهدى، و قد بعثهم فى احضاره لديه الى العراق من المدينة، فأتيته و سلمت عليه [صفحه ۳۵] فسر برؤيتى و أمرنى بشراء حوائج و تبقيتها عندى له، فرآنى غير منبسط قال: مالى أراك منقبضا؟ فقلت: كيف لا- أنقبض و أنت سائر الى هذه الفئة الطاغية و لا آمن عليك، فقال: يا أباخالد، ليس على بأس، فاذا كان فى شهر كذا فى اليوم الفلانى منه فانتظرنى فى آخر النهار مع دخول الليل، فانى أوافيك ان شاء الله تعالى. قال أبوخالد: فما كان لى هم الا- احصاء تلك الشهور و الأيام الى ذلك اليوم الذى وعدنى بالمجىء فيه، فخرجت عند غروب الشمس فلم أر أحدا، فلما كان دخول الليل اذا أنا بسواد قد أقبل من ناحية العراق، فقصدته فاذا هو على بغلة أمام القطار، فسلمت عليه و سررت بمقدمه و تخلصه، فقال لى: [أداخلك] [۷۰] شك يا أباخالد؟ فقلت: الحمد لله الذى خلصك من هذا الطاغية، فقال: يا أباخالد، ان لهم الى عودة لا أتخلص منها [۷۱] . و ذكر السبط ابن‌الجوزى فى تذكرته، قال: فأقدمه - أى الامام موسى بن جعفر - محمد المهدى بغداد و حبسه بها، ثم رده الى المدينة لمنام رآه [۷۲] . و لقد ذكر الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد) رواية عن الفضل بن الربيع عن أبيه، قال: لما حبس المهدى موسى بن جعفر عليه‌السلام رأى المهدى عليا فى المنام، فقال له يا محمد، (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم - أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم) [۷۳] . قال الربيع: فأرسل الى المهدى ليلا فراعنى ذلك، فجئته فاذا هو يقرأ: (فهل عسيتم...) الى آخره، و كان من أحسن الناس صوتا، فقال: على بموسى بن جعفر، [صفحه ۳۶] قال: فجئته به، فعانقه و أجلسه الى جنبه و قال: يا أباالحسن، رأيت الساعة أميرالمؤمنين عليه‌السلام و هو يقرأ على هذه الآية، أفتؤمننى ألا تخرج على و لا على أحد من ولدى بعدى؟ فقال: «والله لا فعلت ذلك أبدا، و لا هو من شيمتى»، فقال: صدقت، ثم قال: يا ربيع، أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده الى أهله. فقال الربيع: فأحكمت أمره ليلا، فما أصبح الا و هو على الطريق مخافة العوائق [۷۴] . أقول: فليت الرشيد اقتدى بسلفه عندما أشخص امامنا من مدينة جده الى بغداد و أرجعه الى أهله، ولكن أبى الرشيد الا أن يدس له السم على يد اللعين السندى بن شاهك و يقضى عليه. بأبى من طال ظلما حبسه و هو للأعداء لو شاء محاها [۷۵] . [صفحه ۳۷]

الامام و محمد المهدى

اشاره

أشخص الامام موسى بن جعفر الى العراق مرتين، ففى المرة الأولى كان اشخاصه بأمر من الخليفة محمد المهدى و أرجعه بعدها الى المدينة لرؤيا رآها، و فى المرة الثانية كان اشخاصه عليه‌السلام بأمر من الرشيد من المدينة الى بغداد، و فيها لقى حتفه مسموما [۷۶] .

الامام و الهادى

لما ظفر موسى الهادى بالحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و قتله بفخ [۷۷] و قتل أكثر أصحابه و أسر جماعة منهم، و لما حمل اليه رأس الحسين و الأسرى فمثلوا بين يديه فتمثل قائلا: بنى عمنا لا تذكروا [۷۸] الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله فنقبل ضيما أو نحكم قاضيا ولكن حكم السيف فينا مسلط فنرضى اذا ما أصبح السيف راضيا [صفحه ۳۸] و قد ساءنى ما جرت الحرب بيننا بنى عمنا لو كان أمرا مدانيا فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكن قد

أسأنا التقاضيا ثم جعل يوبخ الأسرى واحدا واحدا و يأمر بقتله فيسحب و يقتل، حتى قتل جماعة من ولد اميرالمؤمنين عليه‌السلام و من الطالبيين، و ذكر موسى بن جعفر عليه‌السلام فنال: منه، و قال: و الله، ما خرج الحسين الا عن أمره، و لا اتبع الا محبته؛ لأنه صاحب الوصية فى أهل هذا البيت، قتلنى الله ان أبقيت عليه. فقال له أبويوسف يعقوب بن ابراهيم القاضى - و كان جريئا عليه -: يا اميرالمؤمنين، أقول أم أسكت؟ فقال: قتلنى الله ان عفوت عن موسى بن جعفر، و لولا ما سمعت من المهدى فى ما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله فى دينه و علمه و فضله، و ما بلغنى عن السفاح فيه من تقريظه و تفضيله، لنبشت قبره و أحرقته بالنار احراقا. فقال أبويوسف: نساؤه طوالق، و عتق جميع ما يملك من الرقيق، و تصدق بجميع ما يملك من المال، و حبس جميع دوابه، و عليه المشى الى بيت الله الحرام ان كان مذهب موسى بن جعفر الخروج، لا يذهب اليه و لا مذهب أحد من ولده، و لا ينبغى أن يكون هذا منهم. ثم ذكر الزيدية و ما ينتحلون، فقال: و ما كان بقى من الزيدية الا هذه العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين، و قد ظفر اميرالمؤمنين بهم، و لم يزل يرفق به حتى سكن غضبه [۷۹] . قال أرباب التاريخ: و كتب على بن يقطين الى أبى الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام بصورة الأمر، فورد الكتاب عليه، فلما أصبح أحضر أهل بيته و شيعته فأطلعهم [صفحه ۳۹] أبوالحسن عليه‌السلام على ما ورد عليه من الخبر، و قال لهم: «ما تشيرون فى هذا؟» فقالوا: نشير عليك - أصلحك الله - و علينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار و تغيب شخصك دونه، فانه لا يؤمن شره و عاديته و غشمه، سيما و قد توعدك و ايانا معك. قال: فتبسم موسى عليه‌السلام ثم تمثل ببيت كعب بن مالك: «زعمت سخينة [۸۰] أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب» ثم أقبل على من حضره من مواليه و أهل بيته فقال: «ليفرخ [۸۱] عليكم روعكم، أنه لا يرد أول كتاب من العراق الا بموت موسى الهادى»، فقالوا: و ما ذاك أصلحك الله؟ فقال: «و حرمة هذا القبر - و أشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله - مات فى يومه هذا، و الله انه لحق مثلما أنكم تنطقون». «أحدثكم: بينما أنا جالس فى مصلاى - بعد فراغى من ورودى - و قد هومت عيناى اذ سنح لى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فى منامى، فشكوت اليه موسى بن المهدى و ذكرت ما جرى منه فى أهل بيته و أنا مشفق من غوائله، فقال لى: لتطب نفسك يا موسى، ما جعل الله لموسى عليك سبيلا، فبينما هو يحدثنى اذ أخذ بيدى و قال لى: قد أهلك الله آنفا عدوك، فليحسن لله شكرك». ثم استقبل أبوالحسن عليه‌السلام القبلة و رفع يديه الى السماء يدعو، و كان خاصته و أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه و معهم فى أكمامهم ألواح الآبنوس [۸۲] لطاف و أميال، [صفحه ۴۰] فاذا نطق أبوالحسن عليه‌السلام بكلمة أو أفتى فى نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه فى ذلك، فسمعناه و هو يقول فى دعائه: «شكرا لله جلت عظمته، الهى كم من عدو انتضى على سيف عداوته...» الى آخره [۸۳] . قال من حضر: ثم أقبل علينا مولانا أبوالحسن عليه‌السلام و قال: «سمعت أبى عليه‌السلام يحدث عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعترفوا بنعمة الله عليكم و توبوا الى الله من جميع ذنوبكم، فان الله يحب الشاكرين من عباده». قال: و تفرق القوم و ما اجتمعوا بعدها الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدى و البيعة لهارون الرشيد [۸۴] . و فى ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر من أهل بيته يصف تلك الدعوة و سرعة اجابتها [۸۵] . و سارية لم تسر فى الأرض تبتغى محلا- و لم يقطع بها البيد قاطع تمر وراء الليل و الليل ضارب بجثمانه فيه سمير و هاجع تفتح أبواب السماء و دونها اذا قرع الأبواب منهن قارع اذا أوردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راء و سامع و انى لأرجوا الله حتى كأنما أرى بجميل الظن ما الله صانع [۸۶] أقول: للأئمة الأطهار جاه عند الله كبير و فضل عظيم، و كل دعواتهم مستجابة، لا- سيما و هم المظلومون، و هذه الكتب زاخرة بقضاياهم و دعواتهم المستجابة عند [صفحه ۴۱] الله، هاك و انظر الى دعوات الحسين عليه‌السلام يوم عاشوراء على أهل الكوفة، [استجابها] [۸۷] الله سواء كانت دعواته عامة أو خاصة، و دعاؤه على عمر بن سعد مأثور فى الكتب و المقاتل، و قد استجابه الله تعالى، و ذلك حين برز ولده على بن الحسين الأكبر الى الحرب، فصار الحسين يهرول خلفه، ثم وقف على مرتفع من الأرض و دعا على أهل الكوفة عامة و على قائد جيشهم عمر بن سعد خاصة، مناديا: «يابن سعد، قطعت رحمى، قطع الله رحمك، و سلط الله عليك من يذبحك على فراشك» [۸۸] الى آخره.

الامام و الرشيد

ذكر أرباب السير: أن الرشيد سأل الامام موسى بن جعفر يوما فقال له: كيف قلتم: نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و أنتم بنو على عليه‌السلام، و انما ينسب الرجل الى جده لأبيه دون جده لأمه؟ فقال عليه‌السلام: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: (و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزى المحسنين - و زكريا و يحيى و عيسى) [۸۹] ، و ليس لعيسى أب، و انما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، و كذلك ألحقنا بذرية النبى صلى الله عليه و آله من قبل أمنا فاطمة عليهاالسلام. و زيادة أخرى يا أميرالمؤمنين، قال الله عزوجل: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم [صفحه ۴۲] ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) [۹۰] ، و لم يدع صلوات الله عليه - عند مباهلة النصارى - غير على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم‌السلام و هم الأبناء» [۹۱] . و ذكر المدائنى قال: حج الرشيد تلك السنة، و لما صار الى المدينة فاجتمع بابى ابراهيم موسى بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح هارون: السلام عليك يابن العم، السلام عليك يا رسول الله، افتخارا على من حوله من القواد و الوجوه، فلما سمع ذلك موسى بن جعفر عليه‌السلام دنا من قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: «السلام عليك يا أبه». قال: فتغير وجه هارون ثم قال: و الله يا أباالحسن، هذا هو الفخر و الشرف حقا [۹۲] . قال أرباب التاريخ: و صار الامام موسى بن جعفر الى المسجد على عادته، فأقام الرشيد الى الليل، فقام الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، انى أعتذر اليك من شىء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فانه يريد التشتيت بين أمتك و سفك دمائها، ثم أمر به فأخذ من المسجد و قد قطعوا عليه صلاته، فأدخل عليه، فقيده، و استدعى قبتين فجعله فى احداهما على بغل، و جعل القبة الأخرى على بغل آخر، و القبتان مستورتان، و مع كل واحدة منهما خيل، فافترقت الخيل، فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة - و انما فعل الرشيد ذلك ليعمى على الناس الأمر - [صفحه ۴۳] و أمر من وكل على أبى الحسن أن يسلمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور و كان على البصرة حينئذ، فسلم اليه و حبس عنده سنة كاملة [۹۳] . قال أرباب التاريخ: و كتب اليه الرشيد أن يقضى عليه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته و ثقاته فاستشارهم فى ما كتب اليه الرشيد، فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك و الاستعفاء منه، فكتب الى الرشيد يقول له: لقد طال أمر موسى بن جعفر و مقامه فى حبسى، و قد اختبرت حاله و وضعت عليه العيون طول هذه المدة، فما وجدته يفتر عن العبادة، و وضعت من يسمع منه ما يقول فى دعائه، فما دعا عليك و لا على و لا ذكرنا بسوء، و ما يدعو الا لنفسه بالمغفرة و الرحمة، فان أنت أنفذت الى من يتسلمه منى و الا خليت سبيله، فانى متحرج فى حبسه. و روى أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه أنه يسمعه كثيرا يقول فى دعائه و هو محبوس عنده: «اللهم انك تعلم أنى كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك، اللهم و قد فعلت، فلك الحمد و لك الشكر». قال: فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر، و صيره الى واسط فسلمه الى الفضل بن الربيع فبقى عنده مدة طويلة، فأراده الرشيد على شىء من أمره فأبى، فكتب اليه باشخاصه الى بغداد و بتسليمه الى الفضل بن يحيى، فأشخصه الى بغداد و تسلمه منه الفضل بن يحيى و جعله فى بعض حجر دوره و وضع عليه الرصد، و كان عليه‌السلام مشغولا بالعبادة يحيى الليل كله بالصلاة و القراءة و الأوراد، و يصوم النهار فى كثير الأيام، و لا يصرف وجهه عن المحراب. [صفحه ۴۴] قال أهل السير: فوسع عليه الفضل بن يحيى و أكرمه، فاتصل ذلك بالرشيد و هو فى الرقة [۹۴] فكتب اليه ينكر عليه و سعته على موسى بن جعفر عليه‌السلام و يأمره بقتله، فتوقف عن ذلك و لم يقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك، و دعا مسرور الخادم فقال له: اخرج على البريد فى هذا الوقت الى بغداد و ادخل من ساعتك على موسى بن جعفر، فان وجدته فى دعة و رفاهية فأوصل هذا الكتاب الى عباس بن محمد و مره بامتثال ما فيه، و سلم اليه كتابا آخر الى السندى بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد. قال: فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدرى أحد ما يريد، ثم دخل على موسى بن جعفر عليه‌السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من ساعته الى العباس ابن محمد و السندى بن شاهك فأوصل الكتابين اليهما، فلم

يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضا الى الفضل بن يحيى، فركب معه و خرج مشدوها حتى دخل على العباس بن محمد، فدعا العباس بسياط و عقابين [۹۵] ، و أمر بالفضل فجرد و ضربه السندى بين يديه مائة سوط، و خرج متغير اللون خلاف ما دخل، و جعل يسلم على الناس يمينا و شمالا. و كتب مسرور بالخبر الى الرشيد، فأمر بتسليم موسى عليه‌السلام الى السندى بن شاهك، و جلس الرشيد مجلسا حافلا و قال: أيها الناس، ان الفضل بن يحيى قد عصانى و خالف طاعتى، و رأيت أن ألعنه فالعنوه، فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت. [صفحه ۴۵] قال: و بلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد، فدخل عليه من غير الباب الذى يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه و هو لا يشعر به، ثم قال له: التفت يا أميرالمؤمنين الى، فأصغى اليه فزعا، فقال: ان الفضل حدث، و أنا أكفيك ما تريد. قال: فانطلق وجهه و سر، و أقبل على الناس فقال: ان الفضل كان قد عصانى و قد تاب فتولوه، فقالوا: نحن أولياء من واليت و أعداء من عاديت و قد توليناه. قال: ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس و أرجفوا بكل شيء، و أظهر يحيى أنه جاء لتعديل السواد و النظر فى أمور العمال، و تشاغل ببعض ذلك أياما، ثم دعا السندى بن شاهك فأمره فيه بأمره فامتثله. و كان الذى تولى به السندى قتله عليه‌السلام سما جعله فى طعام قدمه اليه، و يقال: انه جعله فى رطب فأكل منه فأحس بالسم، و لبث ثلاثا بعده موعوكا منه، ثم مات فى اليوم الثالث. و لما مات موسى عليه‌السلام أدخل السندى بن شاهك عليه الفقهاء و وجوه أهل بغداد و فيهم الهيثم بن عدى و غيره، فنظروا اليه لا أثر به من جراح و لا خنق، و أشهدهم أنه مات حتف أنفه، فشهدوا على ذلك. و أخرج جنازته يحملها أربعة من الحمالين، و وضع على جسر بغداد و نودى عليه: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه، فجعل الناس يتفرسون فى وجهه و هو ميت [۹۶] [۹۷] . [صفحه ۴۶] ملقى على جسر الرصافة نعشه فيه الملائك أحدقوا تعظيما و عليه روح الله أزهق روحه و حشى كليم الله بات كليما

فائدة (۱)

ذكر الخطيب فى تاريخه قال: بعث موسى بن جعفر عليه‌السلام من الحبس رسالة الى هارون يقول له: «لن ينقضى عنى يوم من البلاء حتى ينقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نفنى جميعا [۹۸] الى يوم ليس له انقضاء، و هنالك يخسر المبطلون» [۹۹] .

فائدة (۲)

و ذكر الزمخشرى فى كتابه (ربيع الأبرار) قال: ان هارون كان يقول لموسى بن جعفر عليه‌السلام: خذ فدكا، و هو يمتنع، فلما ألح عليه قال: «لا آخذها الا بحدودها»، قال: و ما حدودها؟ قال: «الحد الأول عدن»، فتغير وجه الرشيد، قال: و الحد الثانى؟ قال: «سمرقند»، فأربد وجهه، قال: و الحد الثالث؟ قال: «أفريقية»، فاسود وجهه، قال: و الحد الرابع؟ قال: «سيف البحر مما يلى الخزر و أرمينية»، قال هارون: فلم يبق لنا شيء فتحول فى مجلسى، فقال موسى: «قد أعلمتك أنى ان حددتها لم تردها»، فعند ذلك عزم على قتله [۱۰۰] . [صفحه ۴۷]

المناظرة

ذكر صاحب (الدر النظيم) فى الباب التاسع من كتابه فى أحوال أبى‌ابراهيم موسى بن جعفر عليه‌السلام، قال: جلس المأمون ذات يوم و عنده ندماؤه و هم يتذاكرون فى فضائل أهل البيت عليهم‌السلام، فبيناهم كذلك اذ دخل عبدالحميد بن بكار و اشترك معهم فى الحديث، فقال: يا أميرالمؤمنين، حدثنى أبى - بكار - أنه دخل ذات يوم على الخليفة هارون، فابتدره الخليفة الرشيد و قال له: يا بكار، قال: لبيك يا أميرالمؤمنين، فقال له: انى عزمت على الحج فى سنتى هذه فتنشط، قال: قلت: نعم. ثم أخذنا فى اعداد و احضار ما نحتاج اليه فى الطريق، و لما حان الوقت صرنا جميعا حتى اذا دخلنا مكة و أتينا الى الطواف فى البيت، فكان الرشيد يطوف وحده غير

أن حجابه أمامه يشعرون الناس ليوسعون للخليفة، فبينا هو يطوف اذ صار أمامه أعرابى، فانتدب له بعض حجابه و قال له: تنح أيها الرجل، أما ترى أميرالمؤمنين يطوف؟ فانتهره الأعرابى و قال: أما سمعت قوله تعالى: (سواء العاكف فيه و الباد) [۱۰۱] ؟ فأمر الرشيد الحاجب بالكف عنه، فكان يطوف أمامه، حتى اذا جاء ليستلم الحجر و اذا بالأعرابى يتقدم و يلثم الحجر، ثم صار الرشيد الى المقام، و اذا بالأعرابى يصلى أمامه فى المقام. [صفحه ۴۸] قال: و لما فرغ هارون من الصلاة استدعى الأعرابى، فجاءه الحاجب و قال: أجب أميرالمؤمنين، فقال: ما لى اليه حاجة فأقوم اليه، و اذا كانت الحاجة له فهو أولى بالقيام الى، فسمعه هارون فقام و هو يقول: صدق والله. قال: فمشى اليه و سلم عليه، فرد عليه‌السلام، فقال هارون: أأجلس؟ فقال الأعرابى: ليس المكان لى حتى تستأذن منى بالجلوس فيه، انما هو بيت الله نصبه لعباده، فان أحببت أن تجلس فاجلس، و ان أحببت أن تنصرف فانصرف. فجلس هارون و قال: يا هذا، مثلك من يزاحم الملوك؟ قال: نعم، و فى مستمع، قال: فانى مسائلك، فان عجزت عن رد سؤالى نكلت بك، فقال: سؤالك هذا سؤال متعلم أم سؤال متعنت؟ قال: بل سؤال متعلم، قال: اجلس مكان السائل من المسؤول و سل، و أنت سؤل. فقال: أخبرنى ما فرضك؟ قال: ان الفروض - رحمك الله - واحد و عليه خمس، و سبع عشرة، و أربع و ثلاثون، و أربع و تسعون، و مائة و ثلاث و خمسون على سبع عشرة. و من اثنى عشر واحد، و من أربعين واحد، و من مائتين خمسة، و من الدهر كله واحد، و واحد بواحد. فضحك الرشيد، و قال: يا هذا، أسألك عن فرضك و أنت تعد لى الحساب؟! قال: أما علمت أن الدين كله حساب، و لو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا، ثم قرأ: (و ان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها و كفى بنا حاسبين) [۱۰۲] . قال: فبين لى ما قلت و الا أمرت بقتلك بين الصفا و المروة، فقال الحاجب: تهبه لله و لهذا المقام؟ فضحك الأعرابى من قوله، فقال الرشيد: مم [صفحه ۴۹] ضحكت؟ قال: تعجبا! الذى يستوهب أجلا قد حضر و الذى استعجل أجلا لم يحضر، قال الرشيد: أوضح لى ما قلت. قال: أما قولى: الفرض واحد، فدين الاسلام كله واحد، و عليه خمس صلوات، و هى سبع عشرة ركعة، و أربع و ثلاثون سجدة، و أربع و تسعون تكبيرة، و مائة و ثلاث و خمسون تسبيحة. و أما قولى: من اثنى عشر واحد، فصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهرا. و أما قولى: من الأربعين واحد، فمن ملك أربعين دينارا أوجب الله عليه دينارا. و أما قولى: [من] [۱۰۳] مائتين خمسة، فمن ملك مائتى درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم. و أما قولى: و من الدهر كله [واحد] [۱۰۴] ، فحجة الاسلام. و أما قولى: واحد [بواحد] [۱۰۵] ، فمن أهرق دما من غير حق وجب اهراق دمه، قال الله تعالى: (النفس بالنفس) [۱۰۶] . فقال الرشيد: لله درك، قال: و أعطاه بدرة [۱۰۷] ، قال: فبم استوجبت منك هذه البدرة يا هارون؟ أبالكلام أم بالمسألة؟ قال: بل بالكلام، قال: فانى أسألك عن مسألة فان أنت أتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها فى هذا الموضع الشريف، و ان لم تجبنى أضفت الى البدرة بدرة أخرى لأتصدق بها على فقراء الحى من قومى. [صفحه ۵۰] قال: فأمر الرشيد باحضار بدرة أخرى، و قال: سل عما بدا لك، فقال: أخبرنى عن الخنفساء تزق أو ترضع ولدها؟ فخرد [۱۰۸] هارون و قال: يا هذا، مثلك يسأل عن هذه المسألة؟! فقال الأعرابى: سمعت من سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «من ولى أقواما وهب له من العقل كعقولهم». و أنت امام هذه الأمة، يجب ألا تسأل عن شىء من أمر دينك و من الفرائض الا أجبت عنها، فهل عندك لهذه المسألة جوابا؟ فقال هارون: كلا، فبين لى ما ذكرت و لك البدرتين. فقال: ان الله لما خلق الأرض و خلق دبابات الأرض الذى من غير فرث و لا دم فخلقها من التراب و جعل رزقها و عيشها منه، أى من التراب، فاذا فارق الجنين أمه لم تزقه و لم ترضعه، و كان عيشها من التراب. فقال هارون: و الله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة. قال: فأخذ الأعرابى البدرتين و خرج، فتبعه بعض الناس و صار يسأل عن اسمه فقيل له: هذا موسى بن جعفر [۱۰۹] . هذا الذى نودى عليه على جسر بغداد: هذا امام الرافضة: أفديه محمول الجنازة لم يكن من أهله أحد هنالك يحمل عجبا لمن غر الملائك قد غدت خدما له و ببابه تتوسل تسرى جنازته بذل فى الملا و يقام فى النادى النداء المشكل [صفحه ۵۱]

الامام و ابن‌يقطين

اشاره

كـان بعض الحسـاد لعلى بن يقطين يـذكره عنـد الرشـيد أنه يوالى الامام موسـى بن جعفر عليه‌السـلام، و أنه من شـيعته و ممن يـدعى بامـامته و يأخـذ بـأقواله، حتى تواتر عنـد الرشـيد ذلك و كثرت السـعاة له فى أمره. ذكر شـيخنا المفيـد قـدس سـره فى (الارشاد) عن ابن‌سـنان، قال: حمل الرشـيد فى بعض الأيام الى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها، و كان فى جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب، فأنفذ على بن يقطين كل تلك الثياب الى موسـى بن جعفر عليه‌السـلام، و أنفذ من جملتها تلك الدراعة و أضاف اليها مالا كان أعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله، فلما وصل ذلك الى أبى‌الحسن عليه‌السلام قبل ذلك المال و الثياب و رد الدراعة الى على بن يقطين و كتب اليه: احتفظ بها، و لا تخرجها عن يدك، فسـيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه. قال: فارتاب على بن يقطين بردها عليه و لم يدر ما سـبب ذلك، و احتفظ بها، فلما كان بعد أيام تغير على بن يقطين على غلام له فصـرفه عن خدمته، و كـان الغلام يعرف ميـل على بن يقطين الى أبى الحسن موسـى عليه‌السـلام و يقف على مـا يحمله اليه فى كل وقت من مال و ثياب و ألطـاف و غيرها، فسـعى به الى الرشـيد فقال: انه يقول بامامـة موسـى بن جعفر، و يحمل اليه خمس ماله فى كل سـنة، و قـد حمل اليه الدراعة التى أكرمه بها أميرالمؤمنين فى وقت كذا و كذا. [صفحه ۵۲] فاستشاط الرشيد لذلك و غضب غضبا شديدا، و قال: لأكشفن عن هـذه الحال، فان كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه. و أنفـذ فى الوقت باحضار على بن يقطين، فلما مثل بين يـديه قال له: ما فعلت بالدراعـة التى كسوتك بها؟ قال: هى - يا أميرالمؤمنين - عنـدى فى سـفط مختوم فيه طيب، و كلما أصـبحت فتحت السـفط و نظرت اليهـا تبركـا بها، و قبلتها و رددتها الى موضـعها، و كلما أمسـيت صـنعت مثل ذلك، فقال: أحضـرها الساعـة، قال: نعم يا أميرالمؤمنين. فاسـتدعى بعض خـدمه فقال له: امض الى البيت الفلانى من دارى فخذ مفتاحه من جاريتى و افتحه، ثم افتح الصـندوق الفلانى فجئنى بالسفط الذى فى بختمه. قال: فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدى الرشيد، فأمر بكسر ختمه و فتحه، فلما فتح و نظر الرشـيد الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة فى الطيب سكن غضبه، ثم قال لعلى بن يقطين: اردده الى مكانها و انصرف راشدا، فلن أصدق عليك بعدها ساعيا، و أمر أن يتبع بجائزة سنية، و أمر بضرب الساعى ألف سوط، فضرب نحو خمسمائة سوط فمات فى ذلك. و يروى عن محمـد بن الفضـل، قـال: اختلفت الروايـة بين أصـحابنا فى مسـح الرجلين فى الوضـوء، أهو من الأصـابع الى الكعـبين، أم بـالعكس؟ فكتب على بن يقطين الى أبى الحسن موسـى عليه‌السـلام: جعلت فـداك، ان أصـحابنا قـد اختلفوا فى مسـح الرجلين، فـان رأيـت أن تكتـب لى بخطـك مـا يكـون عليـه مـن عملى فعلـت ان شـاء الله. فكتب اليه أبـوالحسن عليه‌السـلام: «فهمت مـا ذكرت من الاختلاف فى الوضوء، و الذى آمرك به فى ذلك أن تتمضمض ثلاثا، و تستنشق ثلاثا، و تغسل وجهك ثلاثا، و تخلل شعر لحيتك، و تمسـح رأسـك، و تمسـح ظـاهر أذنيك و باطنهما، و تغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا، و لا تخالف ذلك الى غيره». [صـفحه ۵۳] فلمـا وصل الكتاب الى على بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما أجمعت العصابـة على خلافه، ثم قال فى نفسه: مولاى أعلم بما قال: و أنا ممتثل أمره، فكان يعمل فى وضوئه على هذا الحد و يخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لأمر أبى الحسن عليه‌السلام. قال: و سعى بعلى بن يقطين الى الرشـيد، و قيل له: انه رافضـى مخالف لك، فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثر عندى القول فى على بن يقطين، و لست أرى أن فى خـدمته لى تقصـيرا، و قد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما [يقرف] [۱۱۰] [۱۱۱] به، و أحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشـعر بـذلك فيتحرز منى. فقيـل له: ان الرافضـة - يـا أميرالمؤمنين - تخـالف الجماعـة فى الوضوء فتخففه، و لا ترى غسـل الرجلين، فـامتحنه من حيث لا يعلم. فتركه مـدة و أناطه بشـىء من الشـغل فى الـدار، و كان على بن يقطين يخلو الى حجرة فى الـدار لوضوئه و صـلاته، فلما دخل وقت الصـلاة وقف الرشيد من وراء الحجرة بحيث يرى على بن يقطين و لا يراه، فتوضأ كما أمره الكاظم عليه‌السـلام و الرشـيد ينظر اليه، فلما رآه قـد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشـرف عليه من حيث لا يراه، ثم ناداه: كـذب يا على بن يقطين من زعم أنك من الرافضة. و صـلحت حاله عنده. قال: و ورد كتاب أبى‌الحسن عليه‌السلام يقول فيه: «ابتدئ من الآن يا على بن يقطين توضأ كما أمر الله... فقـد زال ما كان يخاف عليك، و السـلام» [۱۱۲] . [صفحه ۵۴] و للأسـتاذ اليعقوبى فى ذلك من لا ميته:

فلولاه ما كان ابن‌يقطين تاركا طريقته الأولى التى ليس تجهل على حين قد كان الرشيد بمرصد يراقبه فى أمره كيف يفعل فعاين منه غير ما كان سامعا و كذب ما عنه الوشاة تقولوا

على بن يقطين

هو على بن يقطين البغدادى، هو و أبوه من وجوه الشيعة، عده الشيخ رحمه‌الله فى رجاله من أصحاب الصادق عليه‌السلام قائلا: (على بن يقطين، مولى بنى‌أسد) [۱۱۳] . و فى (الفهرست) للنديم: على بن يقطين رحمه‌الله، ثقة جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبى‌الحسن موسى بن جعفر، عظيم المكان فى الطائفة، و كان يقطين من وجوه الدعاة، و طلبه مروان فهرب، و ابنه على بن يقطين هذا رحمه‌الله ولد بالكوفة سنة أربع و عشرين و مائة، و هربت أمه به و بأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة، فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين، و عادت أم على بعلى و عبيد، فلم يزل يقطين بخدمة أبى‌العباس السفاح و أبى‌جعفر المنصور و مع ذلك كان يتشيع و يقول بالامامة، و كذلك ولده، و كان رحمه‌الله يحمل الأموال الى جعفر بن محمد عليهماالسلام، و نم خبره الى المنصور و المهدى فصرف الله عنه كيدهما. و لعلى بن يقطين كتب، منها (ما سئل عنه الصادق عليه‌السلام من الملاحم)، و كتاب (مناظرة الشاك)، و له مسائل عن أبى‌الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام [۱۱۴] . توفى على بن يقطين و موسى بن جعفر فى السجن. [صفحه ۵۵] و ذكر الكشى قال: على بن يقطين بن موسى البغدادى، سكن بغداد و هو كوفى الأصل، روى عن أبى عبدالله حديثا واحدا [۱۱۵] . روى عن داود الرقى، قال: دخلت على أبى‌الحسن عليه‌السلام يوم النحر فقال مبتدئا: «ما عرض فى قلبى أحد و أنا فى المواقف الا على بن يقطين، فانه ما زال معى و ما فارقنى حتى أفضت» [۱۱۶] . و عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبى الحسن عليه‌السلام: ان على بن يقطين أرسلنى اليك برسالة أسألك الدعاء له، قال: «فى أمر الآخرة؟» قلت: نعم، قال: فوضع عليه‌السلام يده على صدره ثم قال: «ضمنت لعلى بن يقطين الجنة، و ألا تمسه النار» [۱۱۷] . و عن عبدالله بن يحيى الكاهلى، قال: كنت عند أبى‌ابراهيم عليه‌السلام اذ أقبل على بن يقطين، فالتفت أبوالحسن الى أصحابه و قال: «من سره أن يرى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فلينظر الى هذا المقبل»، فقال له رجل من القوم: هو اذن من أهل الجنة؟ فقال أبوالحسن عليه‌السلام: «أما أنا فأشهد له أنه من أهل الجنة» [۱۱۸] . و عن محمد بن عيسى، قال: سمعت مشايخ أهل بيتى يحكون أن عليا و عبيدا ابنا يقطين أدخلا على أبى عبدالله عليه‌السلام، فقال عليه‌السلام: قربوا منى صاحب الذؤابتين، و كان عليا، فقرب منه فضمه اليه و دعا له بخير [۱۱۹] . [صفحه ۵۶] و لما قدم أبوابراهيم موسى بن جعفر عليه‌السلام العراق، قال على بن يقطين: أما ترى حالى و ما أنا فيه؟ فقال: «يا على، ان لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه، و أنت منهم يا على» [۱۲۰] . و روى عن الحسن بن عبدالرحيم، قال: قال أبوالحسن عليه‌السلام لعلى بن يقطين: «اضمن لى خصلة أضمن لك ثلاثا». فقال على: جعلت فداك، و ما الخصلة التى أضمنها لك، و ما الثلاث اللواتى تضمنهن لى؟ فقال أبوالحسن عليه‌السلام: «الثلاث اللواتى أضمنهن لك: ألا يصيبك حر الحديد أبدا بقتل، و لا فاقة، و لا سقف سجن». قال: و سأل على: و ما الخصلة التى أضمنها لك؟ فقال: «تضمن لى ألا يأتيك ولى أبدا الا أكرمته»، قال: فضمن له الخصلة و ضمن له أبوالحسن الثلاث [۱۲۱] . و روى بكر بن محمد الأشعرى: أن أباالحسن الأولى عليه‌السلام قال: «انى استوهبت على بن يقطين من ربى - عزوجل - البارحة فوهبه لى، فان على بن يقطين بذل ماله و مودته، فكان لذلك منا مستوجبا» [۱۲۲] . و كان يرسل جماعة فى كل عام الى حج بيت الله و يعطيهم الأموال من عشرين ألفا الى عشرة آلاف، حتى أحصى له بعض السنين ثلاثمائة ملب، و أنه لم يكن يفوته من يحج عنه [۱۲۳] . و يقال: ان على بن يقطين حمل مائة ألف درهم الى أبى‌الحسن عليه‌السلام، فزوج ثلاثة بنين منها أو أربعة، منهم أبوالحسن الثانى، و كتب الى على بن يقطين: «و انى قد صيرت مهورهم اليك» [۱۲۴] . [صفحه ۵۷] و كان الامام موسى بن جعفر يدعو لعلى بن يقطين حتى سمع عليه‌السلام و هو على الصفا يقول: «الهى فى أعلى عليين، اغفر لعلى بن يقطين» [۱۲۵] . و توفى على بن يقطين بمدينة السلام - بغداد - سنة اثنتين و ثمانين و مائة، و الامام موسى بن جعفر فى السجن، فكانت وفاته قبل وفاة الامام بأربع

سنين، و لما توفى على بن يقطين صلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد، و كان عمره آنذاك سبع و خمسون سنة، و توفى بعده أبوه يقطين بثلاث سنين، أى سنة خمس و ثمانين و مائة [۱۲۶] . [صفحه ۵۹]

فى السجون

اشارة

كان الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام من رهبان بنى‌هاشم، و كان أعبد أهل زمانه، و كان قائما ليله صائما نهاره، سواء كان فى أهله أم فى سفر أو حضر أم بالسجون، كان يصلى نوافل الليل و يصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس و يخر ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس. روى الصدوق قدس سره فى (العيون) بسنده عن عبدالله الغروى، قال: دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح داره، فقال لى: ادن منى، فدنوت حتى حاذيته، ثم قال لى: أشرف الى البيت فى الدار، فأشرفت، فقال لى: ما ترى فى البيت؟ قلت: ثوبا مطروحا، فقال: انظر حسنا، فتأملت و نظرت فتيقنت، فقلت: رجل ساجد، فقال لى: تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك، قلت: و من مولاى؟ قال: تتجاهل على؟! فقلت: ما أتجاهل، ولكنى لا أعرف لى مولى، فقال: هذا أبوالحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام، انى أتفقده الليل و النهار فلم أجده فى وقت من الأوقات الا على الحال التى أخبرك بها، انه يصلى الفجر فيعقب ساعة فى دبر صلاته الى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس، و قد وكل من يترصد له الزوال، فلست أدرى متى يقول الغلام: قد زالت الشمس، اذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد و ضوءا، فأعلم أنه لم ينم فى سجوده و لا أغفى، فلا يزال كذلك الى أن يفرغ من صلاة العصر، فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى أن تغيب الشمس، فاذا غابت وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثا، و لا [صفحه ۶۰] يزال فى صلاته و تعقيبه الى أن يصلى العتمة، فاذا صلى العتمة أفطر على شوى يؤتى به، ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد، ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم، فلا يزال يصلى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدرى متى يقول الغلام: ان الفجر قد طلع، اذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حول الى. فقلت: اتق الله و لا تحدث فى أمره حدثا يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءا الا كانت نعمته زائلة. فقال: قد أرسلونى فى غير مرة يأمروننى بقتله فلم أجبهم الى ذلك، و أعلمتهم أنى لا أفعل ذلك، و لو قتلونى ما أجبتهم الى ما سألونى [۱۲۷] . قال المرحوم السيد صالح القزوينى: يابن النبيين كم أظهرت معجزة فى السجن أزعجت فيها الرجس هارونا لم يلهك السجن عن هدى و عن نسك اذ لا تزال بذكر الله مفتونا [۱۲۸] . روى اسحاق بن عمار، قال: لما حبس الرشيد موسى الكاظم عليه‌السلام دخل الحبس ليلا- أبويوسف و محمد بن الحسن صاحبا أبى‌حنيفة فسلما عليه و جلسا عنده، و أرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاءه بعض الموكلين به من الشرطة، فقال له: ان نوبتى قد فرغت و أريد الانصراف من الخدمة و آتى غدا ان شاء الله تعالى، فان كان لك حاجة مرنى أن آتيك بها غدا معى اذا جئت، فقال: «ما لى [صفحه ۶۱] حاجة، انصرف»، ثم قال لأبى يوسف و محمد بن الحسن: «انى أعجب من هذا الرجل يسألنى أن أكلفه حاجة يأتينى بها معه غدا اذا جاء و هو ميت فى هذه الليلة!». قال أبويوسف: فأمسكنا عن سؤاله. قال: و قاما و لم يسألاه عن شىء، و قالا: أردنا أن نسأله عن الفرض و السنة فأخذ يتكلم معنا فى علم الغيب، و الله لنرسلن خلف الرجل من يبيت على باب داره و ينظر ماذا يكون من أمره. قال: فأرسلا شخصا من قبلهما جلس على باب ذلك الرجل، فلما كان أثناء الليل و اذا بالصراخ و الناعية، فقيل لهم: ما الخبر؟ فقالوا: مات صاحب البيت فجأة، فعاد الرسول الى أبى‌يوسف و صاحبه فأخبرهما الخبر، فتعجبا من ذلك غاية العجب [۱۲۹] . و فى (عيون الأخبار): عن عمر بن واقد فى جملة خبره: أنه عليه‌السلام دعا المسيب بن زهير - و كان موكلا- به - قبل وفاته بثلاثة أيام، و قال له: «يا مسيب»، فقال: لبيك يا مولاى، قال: «انى ظاعن فى هذه الليلة الى المدينة - مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه و آله - لأعهد الى على ابنى ما عهده الى أبى و أجعله وصيى

و خليفتى و آمره بأمرى». قال المسيب: قلت: يا مولاى، كيف تأمر أن أفتح لك الأبواب و أقفالها و الحرس معى على الأبواب؟! قال: «يا مسيب، ضعف يقينك فى الله عزوجل و فينا»؟ قلت: لا و الله يا سيدى، قال: «فمه»، قلت ادع الله عزوجل أن يثبتنى، فقال: «اللهم ثبته»، ثم قال عليه‌السلام: «انى أدعو الله عزوجل باسمه العظيم الذى دعا به آصف بن برخيا حين جاء بسرير بلقيس و وضعه بين يدى سليمان قبل ارتداد طرفه اليه، حتى يجمع بينى و بين ابنى على عليه‌السلام بالمدينة». [صفحه ۶۲] قال المسيب: فسمعته عليه‌السلام يدعو ثم فقدته من مصلاه، فلم أزل قائما على قدمى حتى رأيته قد عاد الى مكانه و أعاد الحديد الى رجليه، فوقعت ساجدا لوجهى شكرا على ما أنعم به على من معرفته، فقال لى: «ارفع رأسك يا مسيب، و اعلم أنى راحل الى الله عزوجل فى ثالث هذا اليوم». قال: فبكيت، فقال لى: «لا تبك يا مسيب، فان عليا ابنى هو امامك و مولاك بعدى فاستمسك بولايته، فانك لن تضل ما لزمته»، فقلت: الحمد لله [۱۳۰] . يروى أن المسيب هذا كان الامام محبوسا عنده [۱۳۱] . نعم، من جملة الحبوس التى حبس بها عند المسيب، ولكن أعظم على امامنا كان حبس السندى بن شاهك. تبت يد السندى مما جاءه و لسوف يصلى فى لظى سجين [صفحه ۶۳]

وفاته

اتفق أرباب التاريخ و أهل السير [۱۳۲] على أن الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام كانت وفاته على يد السندى بن شاهك، و قد سمه بالرطب المسموم، و قضى نحبه فى ظلمة السجن - أى سجن السندى بن شاهك لعنه الله - ببغداد، و ذلك فى الخامس و العشرين من شهر رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة [۱۳۳] . ذكر صاحب (كامل التاريخ): لما حبس الامام عند السندى بن شاهك فصارت أخت السندى تتولى أمر الامام فى سجنه، و كانت تتدين. روى عنها أنها قالت: كان الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام اذا صلى العتمة حمد الله و مجده و دعاه الى أن يزول الليل، ثم يقوم فيصلى حتى يطلع الصبح، ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يجلس الى ارتفاع الضحى، ثم يرقد و يستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ و يصلى حتى يصلى العصر، ثم يذكر الله حتى يصلى المغرب، ثم يصلى ما بين المغرب و العتمة، فكان هذا دأبه الى أن مات [۱۳۴] . [صفحه ۶۴] ذكر صاحب (الخرائج) مرويا عن محمد بن الفضل الهاشمى فى خبر طويل، قال: أتيت موسى بن جعفر عليه‌السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال عليه‌السلام: «انى ميت لا محالة، فاذا و اريتنى فى لحدى فلا تقيمن، و توجه الى المدينة بودائعى هذه و أوصلها الى ابنى على الرضا عليه‌السلام، فهو وصيى و صاحب الأمر بعدى». قال: و لما توفى عليه‌السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه‌السلام فسلمت عليه بالأمر، و أوصلت اليه ما كان معى [۱۳۵] . و ذكر صاحب (المناقب): أنه لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه‌السلام و أظهر الامام الدلائل و المعجزات و هو فى الحبس، دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكى و سأله تدبيرا فى شأن موسى بن جعفر عليه‌السلام، فقال: الذى أراه لك أن [تمن] [۱۳۶] عليه و تصل رحمه، فقال الرشيد: انطلق اليه و أطلق عنه الحديد و أبلغه عنى السلام و قل له: يقول لك ابن عمك: انه قد سبق منى فيك يمين ألا أخليك حتى تقر لى بالاساءة و تسألنى العفو عما سلف منك، و ليس عليك فى اقرارك عار و لا فى مسألتك اياى منقصة، و هذا يحيى و هو ثقتى و وزيرى قل له [۱۳۷] بقدر ما أخرج من يمينى، و انصرف راشدا. فقال عليه‌السلام: «يا أباعلى، أنا ميت، و انما بقى من أجلى أسبوع، اكتم موتى، و ائتنى يوم الجمعة، و صل أنت و أوليائى على و وارنى»، ثم قال له: «يا أباعلى، أبلغه عنى: يقول موسى بن جعفر عليه‌السلام: رسولى يأتيك يوم الجمعة و يخبرك بما يرى، و ستعلم غدا اذا جاثيتك بين يدى الله من الظالم و المتعدى على صاحبه». قال: ثم خرج يحيى من عنده - و قد احمرت عيناه من البكاء - حتى دخل على [صفحه ۶۵] هارون، فلما أخبره بجوابه قال هارون: ان لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا، فلما كان يوم الجمعة توفى أبوابراهيم [۱۳۸] . و فى (الدر النظيم): يروى عن السندى بن شاهك، قال: وافى خادم من قبل الرشيد الى أبى‌الحسن عليه‌السلام و هو محبوس عندى، فدخلت معه، و قد كان قال له: تعرف خبره، فوقف الخادم، فقال ما لك؟ قال: بعثنى الخليفة لأعرفه خبرك، فقال عليه‌السلام: «قل له: يا هارون، ما من يوم ضراء انقضى عنى الا انقضى عنك من السراء مثله، حتى نجتمع أنا و أنت فى دار يخسر فيها المبطلون» [۱۳۹] . و ذكر صاحب (الدر النظيم) أنه روى عن

الفضل بن الربيع عن أبيه، قال: بعثنى هارون الى أبى‌الحسن عليه‌السلام برسالة و هو فى حبس السندى بن شاهك، فدخلت عليه و هو يصلى، فهبته أن أجلس، فوقفت متكئا على سيفى، فكان عليه‌السلام اذا صلى ركعتين و سلم واصل بركعتين أخرى، فلما طال وقوفى و خفت أن يسألنى هارون و حانت منه تسليمة فشرعت فى الكلام فأمسك، و قد كان قال لى هارون: لا تقل: بعثنى أميرالمؤمنين اليك، ولكن قل: بعثنى أخوك و هو يقرئك السلام و يقول لك: انه بلغنى عنك أشياء أقلقتنى فأقدمتك الى، و فحصت عن ذلك فوجدتك نقى الجيب بريئا من العيب مكذوبا عليك فى ما رميت به، ففكرت بين اصرافك الى منزلك و مقامك ببابى، فوجدت مقامك ببابى أبرأ لصدرى و أكذب لقول المشرعين فيك، و لكل انسان غذاء قد اغتذاه و ألفت عليه طبيعته، و لعلك اغتذيت بالمدينة أغذية لا تجد من يصنعها لك ها هنا، و قد أمرت الفضل أن يقيم لك من ذلك ما شئت، فمره بما أحببت، و انبسط فى ما تريده. [صفحه ۶۶] قال الربيع: فجعل الجواب فى كلمتين من غير أن يلتفت الى، فقال: «لا حاضر مالى فينفعنى، و لم أخلق مسؤولا، الله أكبر»، و دخل فى الصلاة، فرجعت الى هارون فأخبرته، فقال لى: فما ترى فى أمره؟ فقلت: يا سيدى، لو خططت فى الأرض خطة فدخل فيها ثم قال: لا أخرج منها، ما خرج منها، قال الرشيد: هو كما قلت: ولكن مقامه عندى أحب الى، و اياك أن تخبر بهذا أحدا. قال الربيع: فما أخبرت به أحدا حتى مات هارون [۱۴۰] . و فى (عيون المعجزات): يروى أن السندى بن شاهك أحضر بين يدى الامام طبقا و فيه من الرطب المسموم، و قال له: كل يا موسى من هذا الرطب، فأكل منه عشر رطبات، فقال له السندى: تزداد؟ فقال له: «حسبك، قد بلغت ما تحتاج اليه فى ما أمرت به». و لما أكل الامام من ذلك الرطب المسموم فكأنما من فمه الى سرته تقطع بالسكاكين و تشرح بالمواس. قال: ثم ان السندى أحضر القضاة و العدول قبل وفاته عليه‌السلام بأيام و أخرجه اليهم، و قال: ان الناس يقولون: ان أباالحسن موسى فى ضنك و ضرر، و ها هو ذا لا علة به و لا مرض و لا ضرر. قال: فالتفت اليهم موسى بن جعفر و قال لهم: «أشهدكم أيها النفر أنى صحيح الظاهر، ولكننى مسموم منذ ثلاثة أيام، و سأحمر فى آخر يومى هذا حمرة شديدة، و أصفر غدا صفرة شديدة، و أبيض بعد غد و أمضى الى رحمة ربى»، فمضى عليه‌السلام كما أخبر فى اليوم الثالث [۱۴۱] . [صفحه ۶۷] قال أرباب التاريخ: فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم احمر بدنه الشريف، و لما كان اليوم الثانى اصفر صفرة شديدة، و لما كان اليوم الثالث ابيض لونه. و لما علم عليه‌السلام بدنو أجله اتجه نحو القبلة و هو يقرأ سورا من القرآن، فمد يديه، و أسبل رجليه، و غمض عينيه، و قضى نحبه مسموما صابرا مضطهدا. لهف نفسى على ابن جعفر موسى و هو فى قيده يعانى الحبوسا شيعت نعشه النفوس ولكن رزؤه شيع الأسى و النفوسا

فائدة (۱)

روى الحسين بن حمدان فى هدايته قال: أمر الرشيد السندى بن شاهك أن يهيئ لأبى الحسن عليه‌السلام محبسا فى داره و يحوله اليه، و يقيده بثلاثين رطلا من الحديد، و يلزمه و يضيق عليه، و يقفل الباب فى وجهه و لا يدعه يخرج الا للوضوء [۱۴۲] .

فائدة (۲)

و فى (عمدة الطالب): أن الرشيد قبض عليه و حبسه عند الفضل بن يحيى، ثم أخرجه من عنده فسلمه الى السندى بن شاهك، و مضى الرشيد الى الشام، فأمر يحيى بن خالد السندى بقتله، فقيل بأنه سم، و قيل: بل لف فى بساط و غمز حتى مات، ثم أخرج للناس، و عمل محضرا بأنه مات حتف أنفه، و تركه ثلاثة أيام على الطريق يأتى من يأتى فينظر اليه ثم يكتب فى المحضر [۱۴۳] . [صفحه ۶۸]

فائدة (۳)

و فى (المناقب): فحمل على نعش و نودى عليه: هذا امام الرافضة فاعرفوه [۱۴۴] . و يروى: أنه وضع على جسر بغداد و نودى عليه

بهذا النداء [۱۴۵] . قال صاحب (المناقب): فنفر بالسندی فرسه نفرة و ألقاه فی الماء، و کان سلیمان ابن أبی‌جعفر المنصور جالسا فی دهلیزه فی ذلک الیوم اذ مرت به الجنازة و سمع الصیاح و الضوضاء، فقال لولده و غلمانه: سلوا هذه جنازة من؟ فقیل: هذا موسی بن جعفر مات فی الحبس و السندی ینادی علیه بهذا النداء، فقال: موسی بن جعفر یدفن هکذا؟! فان فی الدنیا من کان یخاف علی الملک فی الآخرة لا یوفی حقه، فقال لولده: یوشک أن یفعل هذا به فی الجانب الغربی، فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانکم و خذوه من أیدیهم، فان مانعوکم فاضربوهم و خرقوا ما علیهم من السواد، فلما نزلوا الیهم و ضربوهم و خرقوا علیهم سوادهم، و وضعوه فی مفرق أربعة طرق، و أقام المنادی ینادی: من أراد أن یحضر جنازة الطیب و ابن الطیب موسی بن جعفر فلیحضر، فحضر الخلق من کل جانب و حملوا نعشه، و غسل و حنط و کفن، ثم حمل الی مقابر قریش، و دفنه هناک [۱۴۶] .

فائدة (۴)

قبض الامام موسی بن جعفر علیه‌السلام و له من العمر خمس و خمسون سنة. [صفحه ۶۹]

فائدة (۵)

و فی (الدر المسلوک): و لما حضرته الوفاة سأل السندی بن شاهک أن یحضر مولی مدنیا لیتولی غسله و تکفینه ففعل ذلک. قال السندی: و کنت سألته فی الاذن لی أن أکفنه فأبی و قال: «أنا من أهل بیت مهور نسائنا و حج صیرورتنا و أکفان موتانا من طاهر أموالنا، و عندی کفن و أرید أن یتولی غسلی و جهازی مولای فلان» [۱۴۷] .

فائدة (۶)

ذکر الشیخ المتکلم الحسن بن موسی النوبختی فی کتابه (مذاهب الفرق)، قال: و یقال فی روایة: انه علیه‌السلام دفن بقیوده و أنه أوصی بذلک [۱۴۸] .

فائدة (۷)

قد قلت للرجل المولی غسله هلا أطعت و کنت من نصحائه جنبه ماءک ثم غسله بما أذرت عیون المجد عند بکائه و أزل أفاویح الحنوط و نحها عنه و حنطه بطیب ثنائه و مر الملائکة الکرام بحمله کرما ألست تراهم بازائه لا توه أعناق الرجال بحمله یکفی الذی حملوه من نعمائه [۱۴۹] . [صفحه ۷۰]

فائدة (۸)

عن مسافر، قال: أمر أبوابراهیم علیه‌السلام - حین أخرج - أباالحسن الرضا علیه‌السلام أن ینام علی بابه فی کل لیلة أبدا ما کان حیا الی أن یأتیه خبره، قال: فکنا [فی کل] [۱۵۰] لیلة نفرش لأبی الحسن فی الدهلیز ثم یأتی بعد العشاء فینام، فاذا أصبح انصرف الی منزله. قال: فمکث علی هذه الحال أربع سنین، فأبطا علینا لیلة من اللیالی، و لم یأت الی فراشه کما کان یأتی قبلا، فاستوحشت العائلة و ذعروا و دخلنا أمر عظیم من ابطائه، فلما کان من الغد أتی الدار و دخل الی العیال و قصد حجرة أم‌أحمد، فقال لها: «یا أم‌أحمد، هات الذی أودعک أبی»، فصرخت و لطمت وجهها و شقت جیبها، و قالت: بأبی أنت و أمی، مات أبوک و الله، فقال لها: «لا تتکلمی بشیء و لا تظهری أمره حتی یجیء الخبر الی الوالی». قال: و أخرجت السفط و ألفی دینار فدفعت ذلک الیه، و قالت: انه قال لی فیما بینی و بینه: یا أم‌أحمد، احتفظی بهذه الودیعة عندک و لا تطلعی علیها أحدا حتی أموت، فاذا مضیت انظری، فمن أتاک من ولدی و

طالبك بالسفط فادفعيه اليه و اعلمى أنى قد مت، و هو الامام من بعدى. قالت: و قد جاءتنى - و الله - علامة سيدى. فقبض ذلك منها و أمر أهله بالامساك جميعا عن البكاء و اظهار الأمر الى أن ورد الخبر، و اذا بسيدى ابى ابراهيم قد مات فى الوقت الذى قبض فيه السفط من أم‌أحمد [۱۵۱] .

فائدة (۹)

فى (الدر النظيم) قال: قال موسى بن جعفر عليه‌السلام لعلى بن يقطين - و كان [صفحه ۷۱] يتولى أمر الرشيد -: «يا على، اضمن لى خصلة أضمن لك ثلاث خصال، اضمن لنا ألا ترى مواليا لنا الا أكرمته، و أضمن لك ثلاثا: لا يصيبك حر حديد أبدا، و لا غم سجن أبدا، و لا ذل فقر أبدا» [۱۵۲] . قال: فكان لا يرى أحدا من محبى آل محمد عليهم‌السلام الا و صغر له خده.

فائدة (۱۰)

قبض عليه‌السلام ببغداد فى حبس السندى بن شاهك يوم الجمعة لخمس بقين من رجب، و قيل: لخمس خلون منه، سنة ثلاث و ثمانين و مائة، و له يومئذ خمس و خمسون سنة. أمه أم‌ولد يقال لها: (حميدة) البربرية، و يقال لها: (المصفاة). و كانت مدة امامته خمسا و ثلاثين، و قام بالأمر و له عشرون سنة، و كانت فى أيام امامته بقية ملك المنصور أبى‌جعفر الدوانيقى، ثم ملك ابنه محمد المهدى عشر سنين و شهرا، ثم ملك ابنه موسى الهادى سنة و شهرا، ثم ملك هارون‌الرشيد. و استشهد بعد مضى خمس عشرة سنة من ملكه مسموما فى حبس السندى بن شاهك، و دفن بمدينة السلام بالجانب الغربى فى المقبرة المعروفة ب: (مقابر قريش) [۱۵۳] . [صفحه ۷۳]

الزيارة

ذكر ابن‌طاووس هذه الزيارة: «اللهم صلى على محمد و أهل بيته الطاهرين، و صل على موسى بن جعفر وصى الأبرار، و امام الأخيار، و عيبة الأنوار، و وارث السكينة و الوقار، و الحكم و الآثار، الذى كان يحيى الليل بالسهر الى السحر بمواصلة الاستغفار، حليف السجدة الطويلة، و الدموع الغزيرة، و المناجاة الكثيرة، و التضرعات المتصلة، و مقر النهى و العدل، و الخير و الفضل، و الندى و البذل، و مألف البلوى و الصبر، و المضطهد بالظلم، و المقبور بالجور، و المعذب فى قعر السجون و ظلم الطوامير، ذى الساق المرضوض بحلق القيود، و الجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف، و الوارد على جده المصطفى، و أبيه المرتضى، و أمه سيدة النساء، بارث مغصوب، و ولاء مسلوب، و أمر مغلوب، و دم مطلوب، و سم مشروب. اللهم و كما صبر على كثرة [۱۵۴] المحن، و تجرع غصص الكرب، و استسلم لرضاك، و أخلص الطاعة لك، و محض الخشوع، و استشعر الخضوع، و عادى البدعة و أهلها، و لم تلحقه فى شىء من أوامرك و نواهيك لومة لائم، صل عليه صلاة نامية منيفة [صفحه ۷۴] زاكية، توجب له بها شفاعة أمم من خلقك، و قرون من برايا ك، و بلغه عنا تحية و سلاما، و آتنا من لدنك فى موالاته فضلا و احسانا، و مغفرة و رضوانا، انك ذوالفضل العميم، و التجاوز العظيم، برحمتك يا أرحم الراحمين» [۱۵۵] . [صفحه ۷۵]

مزاياه

مزاياه لا تحصى بعد كأنها عطاياه ان وافى اليه المؤمل اتفق جمهور الشيعة [۱۵۶] على أن الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام كان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أفقههم و أكرمهم و أحلمهم، و لقد امتاز بهذه الخصال على غيره من الناس. أما ما ورد فى عبادته فكثير عن الخاصة و العامة فى كتبهم و تواريخهم، فمما جاء فى عبادته صلوات الله عليه ما رواه المفيد فى (الارشاد)، قال: كان أبوالحسن موسى

عليه‌السلام أعبد أهل زمانه، حتى روى أنه كان يصلى نوافل الليل و يصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس، و يخر ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس، و كان يدعو كثيرا فيقول: «اللهم انى أسألك الراحة عند الموت، و العفو عند الحساب»، و يكرر ذلك. و كان يبكى حتى تخضل لحيته بالدموع. و كان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين، و كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان اذا قرأه يحزن و يبكى و يبكى السامعون لتلاوته [۱۵۷] ... الى غير ذلك من عبادته. [صفحه ۷۶] و أما علمه؛ فقد ذكر المفيد فى ارشاده قال: كان أبوالحسن موسى عليه‌السلام أفقه أهل زمانه، و أحفظهم لكتاب الله، و لقد سأله محمد بن الحسن الشيبانى يوما بمكة بمحضر من الرشيد، فقال له: أيجوز للمحرم أن يظلل على محمله؟ فقال عليه‌السلام: «لا يجوز له ذلك مع الاختيار»، فقال محمد بن الحسن: أفيجوز أن يمشى تحت الظلال مختارا؟ فقال له: «نعم»، فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك، فقال له أبوالحسن موسى عليه‌السلام: «أفتعجب من سنة النبى صلى الله عليه وآله و تستهزئ أن رسول الله صلى الله عليه و آله كشف الظلال فى احرامه و مشى تحت الظلال و هو محرم، و ان أحكام الله - يا محمد - لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل»، فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا [۱۵۸] . و عن أحمد بن حنبل أنه لما روى عنه قال: حدثنى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى‌جعفر بن محمد، و هكذا الى النبى صلى الله عليه و آله، ثم قال أحمد: و هذا اسناد لو قرئ على المجنون أفاق [۱۵۹] . و أما ما جاء فى كرمه و سخائه عليه‌السلام: ذكر شيخنا المفيد قال: كان أبوالحسن موسى عليه‌السلام أوصل الناس لأهله و رحمه، و كان يفتقد فقراء المدينة فى الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين [۱۶۰] و الورق [۱۶۱] و الأدقة [۱۶۲] و التمور فيوصل اليهم ذلك و لا يعلمون من أى جهة هو [۱۶۳] . [صفحه ۷۷] و يروى أنه جاء محمد بن عبدالله البكرى الى المدينة، [فخرج اليه] [۱۶۴] و معه غلام، فأطعمه و سأله عن حاجته، فأخبره، فقال للغلام: اذهب، و أعطاه صرة فيها ثلاثمائة دينار [۱۶۵] . و ذكر أبوالفرج الأصبهانى فى كتابه (مقاتل الطالبيين) بسنده: أنه كان موسى بن جعفر عليه‌السلام اذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرة دنانير، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة الى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلا [۱۶۶] . و عن (عمدة الطالب): كان أهله يقولون: عجبا لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة [۱۶۷] . و أما حلمه؛ فقد ورد أنه عليه‌السلام اذا بلغه عن أحد شىء بعث اليه بمال، حتى يروى أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة، و كان يؤذى أباالحسن موسى عليه‌السلام و يسبه اذا رآه و يشتم عليا، فقال له بعض مواليه: دعنا نقتل هذا الفاجر، فقال: «لا»، ثم ركب حتى أتاه فى مزرعة له و دخل مزرعته بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا، فلم يصغ اليه، و أقبل حتى نزل عنده و باسطه و ضاحكه، و قال له: «كم غرمت فى زرعك هذا؟»، فقال: مائة دينار، قال: «و كم ترجو أن تصيب؟»، قال: لست أعلم الغيب، قال: «انما قلت لك: كم ترجو؟» قال: أرجو أن يجيء منه مائتا دينار. فأخرج أبوالحسن اليه صرة فيها ثلاثمائة دينار و قال: «هذا لك و زرعك على حاله، يرزقك الله فيه ما ترجو». [صفحه ۷۸] فقام العمرى و قبل رأسه و سأله الصفح عن فرطه، فتبسم اليه أبوالحسن عليه‌السلام و انصرف، ثم صار الى المسجد فوجد العمرى جالسا، فلما رآه العمرى قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فقيل له: قد كنت تقول غير هذا، فقال: قد سمعتم ما قلت الآن، و جعل يدعو لأبى الحسن عليه‌السلام. فقال أبوالحسن عليه‌السلام للذين سألوه فى قتل العمرى: «أيما كان خيرا، ما أردتم، أو ما أردت؟» [۱۶۸] . سيد لو أردت أدنى معا ليه بحصر لكنت أفنى الطروسا كم له من معاجز باهرات قصرت دونها معاجز عيسى نعم، هكذا كان الامام موسى بن جعفر، و لقد كان عليه‌السلام المثل الأعلى لشيعته. أنا لا أدرى كيف حال شيعته حين رأوه مسجى على جسر بغداد و [للحديد] [۱۶۹] خشخشة برجليه، و المنادى ينادى بذلك النداء. أفك القوم بالنداء عليه فانجلى ما تأولوا معكوسا [صفحه ۷۹]

اولاده

كان له من الأولاد عشرون ذكرا و عشرون أنثى [۱۷۰] ، و فى (الارشاد) للشيخ المفيد رحمه الله: سبعة و ثلاثون ما بين ذكر و أنثى [۱۷۱] ، و قيل: ثمانية و ثلاثون [۱۷۲] . ۱- الامام على بن موسى الرضا عليه‌السلام. ۲- زيد [۱۷۳] . ۳- ابراهيم. ۴- العباس. ۵-

القاسم، لأمهات أولاد. ۶- اسماعيل. ۷- جعفر. [صفحه ۸۰] ۸- هارون. ۹- الحسن، لأم ولد. ۱۰- أحمد. ۱۱- محمد [۱۷۴] . ۱۲- الحمزة [۱۷۵] ، لأم ولد. ۱۳- عبدالله. ۱۴- اسحاق. ۱۵- عبيدالله. ۱۶- الحسن الأصغر. ۱۷- الفضل. ۱۸- الحسين. ۱۹- سليمان، لأمهات أولاد. ۲۰- فاطمة الكبرى. ۲۱- فاطمة الصغرى. ۲۲- رقية. ۲۳- حكيمة. ۲۴- أمأبيها. ۲۵- رقية الصغرى. ۲۶- أم كلثوم. [صفحه ۸۱] ۲۷- أمجعفر. ۲۸- لبابة. ۲۹- زينب. ۳۰- خديجة. ۳۱- علية. ۳۲- آمنة. ۳۳- حسنة. ۳۴- بريهة. ۳۵- عائشة. ۳۶- أمسلمة. ۳۷- ميمونة. ۳۸- أم كلثوم الصغرى، لأمهات شتى. [صفحه ۸۳]

مرقده و المعاجز

ذكر كمال‌الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) قال: قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى بن جعفر عليه‌السلام، و هي أشرف منقبة شهدت له بعلو مقامه عندالله تعالى و زلفى منزلته لديه، و ظهرت بها كرامته بعد وفاته، و لا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر دلالة منها حال الحياة. و هي: أن من عظماء الخلفاء كان له نائب كبير الشأن في الدنيا، و كان ذا سطوة و جبروت، فلما انتقل الى الله اقتضت رعاية الخليفة له أن أمر بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر بالمشهد المطهر، فدفن، و كان للمشهد المطهر نقيب - أو سادن - معروف لدى الناس بالصلاح، و كان كثير الملازمة لضريح السيد الجليل و الخدمة له، قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أن بعد دفن ذلك المتوفى رأى في منامه أن القبر قد انفتح و النار تشتعل فيه، و قد تعالى منه دخان كثيف و رائحة فملأت المشهد، و رأى الامام موسى بن جعفر واقفا، فصاح عليه‌السلام بالنقيب باسمه و قال له: تقول للخليفة: يا فلان - و سماه باسمه - لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، و قال كلاما خشنا، فاستيقظ النقيب و هو يرعد فزعا و خوفا، فلم يلبث أن كتب ورقة ذكر فيها تفصيل الرؤيا. [صفحه ۸۴] قال: و لما جن الليل أقبل الخليفة الى المشهد المطهر و معه حاشيته و خدمه، و استدعى النقيب، و دخلوا الروضة و أمر بكشف القبر لينقل المقبور و يدفنه خارج المشهد، فلما كشفوه فلم يجدوا الميت، و انما شاهدوا رمادا أسود [۱۷۶] . و ذكر الحسن بن محمد بن جمهور، قال: رأيت في سنة ست و تسعين و مائتين - و هي السنة التي ولي فيها علي بن الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب، و قد أعتلت يده و أكلتها [العلة] [۱۷۷] الخبيثة و عظم أمرها حتى أروحت و اسودت، و أشار عليه المطبب لها بقطعها، و لم يشك أحد ممن رآه في تلفه. فرأى ذات ليلة في منامه مولانا أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال له: يا أميرالمؤمنين، [أما تستوهب] [۱۷۸] لي يدي؟ فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض الى موسى بن جعفر فانه يستوهبها لك، فلما أصبح قال: ائتوني بمحمل [وطئوا] [۱۷۹] تحتي و احملوني الى مقابر قريش، ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوا بدنه و طيبوه و طرحوا عليه ثيابا طاهرة، و حملوه الى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به و أخذ من تربته و طلى يده الى زنده و كفه و شدها، فلما كان من الغد حلها و قد تساقط كل لحم و جلد عليها حتى بقيت عظاما و عروقا مشتبكة، و انقطعت الرائحة، و بلغ خبره الوزير، فحمل اليه حتى رآه و قد برأه الله ببركة الامام موسى بن جعفر. قال: و رجع الى الديوان فكتب بها كما كان يكتب. [صفحه ۸۵] فقال فيه الديلمي شعرا: و موسى قد شفى الك ف من الكاتب اذ زارا [۱۸۰] . و لعبد الباقي العمري: لذ و استجر متوسلا ان ضاق أمر أو تعسر بأبي الرضا جد الجوا د محمد موسى بن جعفر و له أيضا: نحن اذا ما عم خطب أودجا كرب و خفنا نكبة من حاسد لذنا بموسى الكاظم ابن الصا دق بن الباقر بن الساجد ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بن شيبة المحامد و له أيضا: أيا بن النبي المصطفى و ابن صنوه علي و يابن الطهر سيدة النسا لئن كان موسى قد تقدس في طوى فأنت الذي واديه فيك تقدسا و لأبي الحسن المعاذ: زر ببغداد قبر موسى بن جعفر قبر مولى مديحه ليس ينكر هو باب الى المهيمن تقضى منه حاجاتنا و تحبى و تجبر هو حصني و عدتي و غياثي و ملاذي و موئلي يوم أحشر صائم القيظ كاظم الغيظ في ا لله مصفى به الكبائر تغفر كم مريض وافى اليه فعافا ه و أعمى أتاه صح و أبصر [۱۸۱] . [صفحه ۸۶] و للشيخ صالح الحريري البغدادي: أقول لساكن الزوراء يوما اذا جئت القيامة لست تعذر تبيت بها و لم تقصد اماما بليلة جمعة موسى بن جعفر لعبد الباقي العمري: زيارة

الكاظمين فى رجب تنقذ يوم اللقا من اللهب تعدل حجا و وقفة بمنى و عمرة كلها بلا نصب اى و أبى لا يخاف هول غد من حازها فى الزمان اى و أبى أنخ مطايا الرجا ببابهما و حط كور العنا عن النجب من شاهد الفرقدين قبلهما فى سفطى قبتين من ذهب للسيد صادق الفحام رحمه الله: أرى العلمين بالزوراء لاحا فعج بالعيس و اغتنم الفلاحا على ربع يطيب لها مناخ اذا وردت و يشفعها مراحا على وادى طوى أو نار موسى أعاد الليل ثاقبها صباحا و اذ يقرى العفاة به جواد اذا سئل القرى هز ارتياحا فيقرى ذا الضلال هدى و رشدا و ذا الاقتار منا و امتناحا سلالة سادة سادوا البرايا جميعا من غدا منهم و راحا نجوم للهدى طبعوا رشادا و سحب للندى جلبوا سماحا هم راشوا المكارم فاستقلت و قد كانت و لم تملك جناحا فدن و اخلع به النعلين واخضع و عفر فى التراب و لا جناحا و سل لمطالب الدارين نجحا بجاههما العظيم ترى النجاحا [۱۸۲] . [صفحه ۸۷]

المرقد المطهر

عبث (هولاكوخان) بمدينة المنصور، فقتل الرجال و الأعلام، و أكثر الهدم فى الأسواق و الدور، و شبت النار فى بعض المحلات حتى اتصل لهيبها بالمشهد المقدس (الكاظمية)، و عندما ولى العراق (علاءالدين عطاء ملك الجوينى) و ذلك سنة ۶۵۷ من قبل هولاكو، أخذ بترميم المشهد الشريف، و زين داخل الروضة بالقاشانى الثمين. و فى سنة ۷۶۵ ه طغى نهر دجلة فجرف بعض الدور و تهدمت الأسواق، فحصلت أضرار كثيرة بالمشهد المنور، حتى اذا أقبل السلطان أويس بن الحسن الجلايرى سنة ۷۶۹ ه أخذ فى ترميم المشهد و عمارته، و زاد فى البناء أن بنى رواقا للزائرين، و وضع الصندوقين على المرقدين، و هما من أبدع ما كان من الفن و دقة الصنعة، و شيد قبتين و منارتين رفيعتين، كما أنه بنى للخدم و الفقراء دورا [۱۸۳] . ثم طغى ماء دجلة، فتهدمت آنئذ أكثر الأسواق و الدور، فكانت هذه الزيادة سببا لهلاك أكثر الناس الذين انهارت عليهم الجدران و السقوف، فعندها قام بتعمير المشهد المنيف و دور المجاورين الأمير وجيه الدين اسماعيل بن الأمير زكريا الوزير الوالى من قبل السلطان أويس، فشكر الناس صنيعه. [صفحه ۸۸] و جاء دور السادة الصفوية الموسوية، فجدد عمارة المشهد الشريف (الشاه اسماعيل الصفوى رحمه‌الله) سنة ۹۲۶ ه، و بنى القبتين الشريفتين بطراز جميل و زينهما بالقاشانى الملون، و وسع الصحن، و شيد الجامع المعروف اليوم ب: (الجامع الصفوى) شمال الروضة، و بنى أيضا حجرات لرواد العلم و الزوار، و زين أبواب الروضة بألواح الفضة، و نصب على القبرين الشريفين صندوقين من النوع المعروف ب: (الخاتم)، و فرش الروضة المطهرة بالفرش الثمينة، و علق فيها القناديل الذهبية، و اتصل العمل بالبناء و الزخرف حتى سنة ۹۳۵ ه، و كان الناظر على العمل السلطان محمد خدابنده شقيق الشاه اسماعيل الذى كان يحكم العراق حينذاك، و كان يغدق العطاء على السدنة و الخدم و المعتكفين [۱۸۴] . و عندما استرد العراق السلطان سليم العثمانى [۱۸۵] من أيدى الفرس، و ذلك سنة ۹۴۱ ه، أمر ببناء المنبر الموجود اليوم فى الجامع الصفوى. و فى سنة ۹۷۸ ه جاء ولده السلطان سليم الثانى الى العراق و تشرف بزيارة الكاظمية، [و] [۱۸۶] أكمل بناء المأذنة الواقعة ما بين المشرق و الشمال [۱۸۷] . و لما زار الشاه عباس الصفوى الكبير العتبات المقدسة فى سنة ۱۰۳۲ ه أمر بأن يصنع للمرقدين ضريح من الفولاذ لحفظ صندوق الخاتم، فصنع فى عهده و وضع على المرقدين الكريمين، و زين الروضة بأنواع القناديل الذهبية. [صفحه ۸۹] و فى سنة ۱۰۴۲ ه طغت دجلة، و حصلت أضرار فى جدران الروضة و الأروقة، فأمر عندئذ الشاه صفى الصفوى بترميمها و ارجاع الزخرف بمكانه. و لما دخل بغداد السلطان مراد الرابع بن السلطان أحمد الأول، و ذلك فى سنة ۱۰۴۷ ه بعد أن حاصرها أربعين يوما، أوعز الى جيشه بدخولها، فصار العسكر ينهب البلدة، و دخلوا المحلات و الدور و قتلوا كل من وقف أمامهم من الناس، و هجموا على الروضة المقدسة و انتهبوا القناديل الذهبية و جميع ما كان من النفائس بها [۱۸۸] . فرحم الله الأزرى حيث يقول: تدعون الاسلام افكا و زورا كذبت أمهاتهم بادعاها [۱۸۹] . و جدد حسن باشا ما تضعضع من سقوف الروضة الشريفة فى سنة ۱۱۱۱ ه الى سنة ۱۱۱۲ ه. و نقل العلامة النورى فى مستدركه - عند ترجمة الشيخ جعفر الكمرئى القاضى - عن تاريخ الأمير اسماعيل الخاتون آبادى أنه قال: و فى جمادى الثانية - أى سنة ۱۱۱۵ ه - حج بيت الله الحرام محمود آغا التاجر، و

معه الشباک لحرم الکاظمیین علیهماالسلام - الی أن قال: - و معه دراهم کثیرة لعمارة المشهد الحسینی علی مشرفه السلام [۱۹۰] . و ما أدری أی شباک هذا؛ لأن الشباک الفضی المشهور، [انما] [۱۹۱] نصب فی زمن ناصرالدین القاجاری، و الشباک الفولاذی [زمن] [۱۹۲] الشاه اسماعیل الصفوی رحمه‌الله؟! [صفحه ۹۰] و فی سنة ۱۲۱۱ ه أمر السلطان محمد شاه - أول سلطان من سلاطین القاجاریة - بتذهیب القبتین المنورتین و رؤوس المآذن، و أضاف الیها منائر أخر علی طرز المنارة التی بناها السلطان سلیم العثمانی، و أمر بتذهیب الایوان الصغیر الذی فی طریق الرواق الجنوبی، و فرش الروضة بالمرمر الأبیض الجذاب، و عمر من الصحن ما هدمته أیدی الحوادث، و اشتری دورا مجاورة للصحن الشریف و ألحقها بالصحن من الجنوب و الغرب. و قام السلطان فتح علی شاه القاجاری فی سنة ۱۲۳۱ ه بشیء من التعمیرات فی الروضة، و غشی الجدران بالمرایا الصغیرة، و زرکش باطن القبتین بالنقوش الجمیلة بالمینا [۱۹۳] و أنواع الأصباغ. ذکر شیخنا النقدی رحمه‌الله قال: و فی مجموعة العالم الجلیل السید علی الصدر المسماة ب: (الحقیبة): أن الزخرف الذی داخل القبة من المرایا و النقوش هو من المیرزا شفیع وزیر الشاه محمد المزبور. و زخرف الوزیر معتمد الدولة منوجهر خان ایوان الروضة المقابل للجنوب بالذهب الابریز [۱۹۴] ، و کتب فی صدر الایوان أسماء الأئمة الاثنی عشر علیهم‌السلام، ثم عمل الصفة [۱۹۵] الشرقیة (طارمة باب المراد)، و بعد هذه أقیمت الصفة الجنوبیة (طارمة القبلة)، و ذلک فی سنة ۱۲۵۵ ه. [صفحه ۹۱] و فی سنة ۱۲۸۲ ه تغشی الایوان الشرقی بالذهب من فاضل قبة العسکریین علیهماالسلام بأمر ناصرالدین شاه القاجاری، و ذلک قبل زیارته العتبات العالیة، و کذلک رممت السقوف و المرایا و النقوش التی علیها، و زینت جدران الرواق الخارجیة بالقاشانی. و فی سنة ۱۲۸۳ ه وضع الضریح الفضی علی المرقدین علی الضریح الفولاذی بأمر السلطان ناصرالدین، و [تذهبت] [۱۹۶] بعض جدران الروضة. و لما زار السلطان ناصرالدین شاه العتبات المطهرة، و ذلک سنة ۱۲۸۷ ه، فقیل عن لسانه هذا التاریخ: (تشرفنا بالزیارة) ۱۲۸۷ ه. و له آثار خالدة فی العتبات المقدسة أسداها عند زیارته. أقول: و قد نزلت یوما فی (السفینة) المعروفة فی وسط جامع الکوفة و دخلت الی المحراب، فنظرت الی کتابة کتبت - و لعل [کاتبها] [۱۹۷] بعض الطلبة - علی لبنة فوق جبهة المحراب: لقد تشرف بهذا المکان فی هذا الیوم ناصرالدین شاه، ۲۷ جمادی الثانیة سنة ۱۲۸۷ ه. و فی سنة ۱۲۹۳ ه ابتدأ عماد الدولة فرهاد میرزا بن عباس میرزا بن فتح علی شاه القاجاری - عم السلطان ناصرالدین شاه - ببناء الصحن الکاظمی المقدس و تجدید عمارته، فقلع البنیان السابق من أساسه، و ابتاع جملة من البیوت المجاورة بأثمان غالیة و أضافها الی الصحن، و وسعه طولا و عرضا. و أرخ ابتداء هذا البناء الفاضل أمام الحرمین المیرزا محمد آل داود الهمدانی رحمه‌الله، قال: لما بنی سبط ملوک الفرس صحنا یضیء نوره للکرسی [صفحه ۹۲] لنور عرش الله موسی الکاظم و سبطه الجواد ذی المکارم فاق علی الفردوس و القصور قلت مؤرخا (ریاض النور) و مما أنشأ فی الصحن الشریف الحجر و الأواوین المزینة بالقاشانی، و نظم (السرادیب) التی فی الصحن و الأواوین لدفن الأموات، و فرش الصحن بالصخور التی جلبها من ایران، و نصب ساعتین کبیرتین. فهذه الخدمات مشکورة له فی الدارین، و أجره علی الجوادین. و لقد أرخ انتهاء هذا البناء أیضا المیرزا محمد آل داود الهمدانی رحمه‌الله: صحن موسی حضیرة القدس فاق طور الکلیم فی سعد یالها من بنیة شهدت کعبة أنها منی الوفد حرم فاق حسنه ارما لیس فیه ذکر سوی الحمد صرح هامان خر من خجل مذ بناه (فرهاد) ذو المجد قلت لما شاد البنا أرخ (هو صحن کجنة الخلد) ۱۲۹۷ ه و کذلک جدد (فرهاد) تذهیب المآذن، و کان وکیله علی الصرف الحاج عبدالهادی الاسترآبادی أحد وجهاء الکاظمیین، و ذلک فی سنة ۱۲۹۹ ه. و مختصر القول: تم جمیع ما أنشأه فرهاد میرزا فی سنة ۱۳۰۱ ه، فأرخ اتمام العمل المرحوم الشیخ صادق الأعسم رحمه‌الله: خذا بیدی فرهاد فی یوم حشره فقد تم عن سر بتاریخه (خذا) و لقد ذکر شیخنا النقدی - رحمه الله - فی کتابه (تاریخ الامامین الکاظمین علیهماالسلام) و قال رحمه‌الله: و فی المجموعة المسماة ب: (الحقیبة) للسید الأجل العالم الفاضل السید علی نجل آیة الله السید حسن صدرالدین: الباذل لفضة الضریح الکاظمی الموجود الآن هی الحاجة سلطان بیکم بنت المرحوم مشیر الملک الشیرازی، علی ید المرحوم [صفحه ۹۳] المیرزا کاظم الطباطبائی الأصبهانی التاجر. و الذی صاغ هذا الضریح ثلاثة من الصاغة: السید محسن بن السید هاشم آل أبی‌الورد الکاظمی، و السید محمد علی الصایغ الکاظمی، و المیرزا محمد

الشيرازى النجفى، و كان أبوه هو الذى صاغ ضريح أميرالمؤمنين عليه‌السلام، الذى كان على القبر المطهر قبل الضريح الذى أرسل من الهند، الموجود اليوم على القبر المطهر. و أما النجار الذى صنع الخشب الذى تحت فضة الضريح فكان الحاج محمد على النجار رحمه الله، و كان من الأخيار المعروفين بالصلاح، و كان حسينيا لا تخلو داره من تعزية الحسين عليه‌السلام. و تم [۱۹۸] نصب هذا الضريح فى السادس من شهر جمادى الأولى سنة ۱۳۲۴ ه، فى عهد المرحوم الشيخ عبدالحميد ابن الشيخ طالب سادن الروضة المباركة. و لم تزل الحكومة العراقية تبذل ما تحتاج اليه العتبات المقدسة من تجديد و ترميم من مديرية الأوقاف العامة، منذ تشكلت الحكومة العراقية حتى اليوم. و رأيت من المناسب أن أذكر قصيدة المرحوم شاعر العراق الفحل عبدالباقى العمرى رحمه‌الله، واصفا بها العتبة المقدسة روضة الامامين الهمامين الكاظمين، و مادحا المرحوم فرهاد ميرزا على خدماته الجليلة: حضرة الكاظميين منها المرايا قد حكت قلب صب أهل الطفوف صبغتها يد التجلى بكف كبرت عن تشبيهها بالكفوف وروت عن (غدير خم) صفاء فتراءت لطرفى المطروف صور الكائنات فوجا بفوج سابحات فى موجها الموكوف من قناديل عسجد زينوها بصفوف تلوح اثر صفوف [صفحه ۹۴] رسم تعليقها الأنيق تبدى كسطور منضودة من حروف روضة للصدور فيها ورود بأكف الألحاظ ذات قطوف قد أظلت شمسا بغير كسوف و أفلت بدرا بغير خسوف و طوت (كاظما) و لفت (جوادا) فازدهت بالمطوى و الملفوف شرفت فيهما و ما كل ظرف حاز تشريفه من المظروف وغدت للقلبين مثل شفاف رق لطفا كقلبى المشغوف و هى لما على السماء أنافت بهما قلت: يا سما المجد نوفى كلما زرتها أقول لعينى هذه كعبة الجلال فطوفى بحماها كم من ألوف من الزوا رفازت من المنى بصنوف أفأخشى صروف دهر و انى بحماها يخشى الزمان صروفى؟ حرم آمن فمن كان فيه قاطنا كان آمنا من مخوف و مطاف به استنارت فطافت زمر كاستدارة الخذروف كم لرشد من (حائرى) هدته و برفدكم قد كفت من (كوفى) شنفتها العلياء لما أصاخت لصرير الأقلام أبهى شنوف شمخت عزة بأنف أشم مرغم بالتراب شم الأنوف أرعفت مارن الصباح فأجرت دمه من بروقها بشنوف ألفت نفسى الثناء عليها و هى لا- تنثنى عن المألوف لا تلمنى على وقوفى بباب تتمنى الأملاك فيه وقوفى هو باب مجرب ذو خواص كان منها اغاثة الملهوف ملحأ العاجزين كهف اليتامى مروة المرملين مأوى الضيوف من بروم الفتوح مما سواه طرقت بابه أكف الحتوف أنا عنه حيا و ميتا بدنيا ى و أخراى لست بالمصروف [صفحه ۹۵] هم بنو المرتضى و عترة طه سحب الفضل أبحر المعروف فليلمنى من شاء انى موال رافل من ولائهم بشفوف فعليهم منى الثنا ما اليهم قطع المدلجون كل تنوف من قصيدة للمرحوم الشيخ جعفر النقدى عطر الله مرقده: لقد بلوت هذه الدنيا فما وجدت فى ربوعها من نافع الا بنى طه الأولى فى مدحهم خصصت دون غيرهم بدائعى لذا انفضت العشر عن جهاته ا الست بالامام السابع (موسى بن جعفر) أبى الطهر (الرضا) امام كل ساجد و راكع نور الاله من غدا بنوره يشرق كل غارب و طالع ما نور شمس الأفق الا شعلة تسطع من أنواره السواطع باب حوائج الورى من وجوده يهمى على الراجى كغيث هامع و معدن الأسرار أسرار الهدى ذى المعجزات الغرر النواصع أمين خلاق السماء و من غدا بدين خير الرسل خير صادع و ملجأ اللاجى و من بوجهه يهدى الى النجاة كل ضائع فضائل غراء فى أوج العلى زاهرة كالأنجم الطوالع مناقب لم تخفها أعداؤه عطرت الكون بنشر ذائع سل (الرشيد) لا- رأى رشدا أما كان له عن قتله من رادع؟ ألم يقل خير البرايا: عترتى عطفا بهم فانهم ودائعى؟ يا رحما لأحمد كان لها (هارون) دون الناس شر قاطع جاء بها سوداء مدلهمة و وقعة من أعظم الوقائع (هارون) فرعون (لموسى) قد غدا و ظلمه من أعظم الفظائع [صفحه ۹۶] لا زال فى عذابه مضطهدا مقيد الساق و فى فجائع ينقل مسجونا لشر بلدة من بلد و شارع لشارع حتى اذا رمت به أيدى القضا الى (ابن شاهك) بقلب خاشع دس اليه السم ظلما فاغتدت أحشاؤه و السم فى تنازع مات و لم تمت له كرامة و لا له غيين من صنائع أمثل موسى و هو سيد الورى يموت فى السجن بسم ناقع؟ تلفه الأعداء فى ردائه و نعشه يطاف فى مجامع و فى الحديد رجله وجيده مخضب من أثر الجوامع يا جسر بغداد افتخر بنعشه فقد حكيت أشرف المواضع و يا مياه دجلة غورى فقد حل عليك مخصب البلاقع يا فاجع الاسلام فى ندائه لا سلمت أحشاك من فواجع لله ميت بين أقربائه ما بين راء منهم و سامع مات و لم تحزن عليه مهجة منهم و لا بكته عين دامع صلى عليه الله ما فى دوحها ناحت عليه نوح السواجع للشيخ محمد الملة رحمه‌الله: من ربع

عزة قد نشفت شميما فأعادنى حيا و كنت رميما و علا فؤادى صب أى صبابة هى صيرتنى بالزمان عليما و مرابع كانت مراتع للمهى راقت و رقت فى العيون أديما أسهرن طرفى بالجفا من بعد ما أرقدنه فى وصلهن قديما كم ليلة حتى الصباح قضيتها معهن لا لغوا و لا تأثيما فكأنى فى وصلهن بجنة فيها مقامى كان ثم كريما [صفحه ۹۷] ماذا لقيت من الغرام و انما فيه ارتكبت من الذنوب عظيما خسرت لعمرك صفقة الدهر الذى فيه السفيه غدا يعد حليما أتروم برد نسيمه و أبى على الأحرار الا أن يهب سموما فأقم لرزء بنى النبوة مأتما و اسجم دموعك كالغمام سجيما فمن الذى يهدى المضل الى الهدى من بعدهم أو ينصف المظلوما و بسيبه يغنى الورى و بسيفه يجلو عن الدين الحنيف هموما هذا قضى قتلا و ذاك مغيبا خوف العدو و ذا قضى مسموما من مبلغ الاسلام أن زعيمها قد مات فى سجن الرشيد سميما فالغى بات بموته طرب الحشى و غدا لمأتمه الرشاد مقيما ملقى على جسر الرصافة نعشه فيه الملائك أحدقوا تعظيما فعليه روح الله أزهق روحه و حشى كليم الله بات كليما منح القلوب مصابه سقما كما منع النواظر فى الدجى التهويما لا تألفى لمسرة (فهر) فقد أضحى مرورك هالكا معدوما للعلامة الشيخ آل راضى أيده الله: بكيت لعافى مربع عز باكيه و لم أبكه لكن بكيت لأهليه تعفى و حاشا ربع أنسى أنه يعفى و أيدى النائبات تعفيه و أن زمانا قد يسرك يومه ففى غده من مطلع السوء ما فيه ولكننى فى حب موسى بن جعفر تخلصت من أسوائه و مساويه و لكل مهم فى الحوائج أن يكن يرد الى باب الحوائج يقضيه و موسى كموسى فى المفاخر توأم ولكن هذا أول و هو ثانيه و هارون هذا فى مساوئ خصاله كفرعون موسى فى خصال مساويه [صفحه ۹۸] لقد أسست تيم و آل أمية أساسا بنوالعباس شادت مبانيه أمثل الامام الطهر موسى بن جعفر يشرد عن أوطانه و أهاليه؟ يطاف به رحب البلاد مشردا بلا ملجأ الا المجالس تأويه غريبا بلا فاد و لو ينفع الفدا لراحت نفوس العالمين تفاديه فسل محبس السندى أى حشاشة أذيبت و ذاك السم ما عذر ساقيه و سل جسر بغداد عن النعش من سعى اليه و ما نادى عليه مناديه و سل ذلك الصك الذى لقضائه فكم و دعوا من زورهم فى حواشيه أيحمل حمالون نعش ابن‌جعفر و ينعاه جهرا بالمهانة ناعيه للخطيب الأستاذ الشيخ محمد على اليعقوبى: للكرخ سارت بنا عيس الرجا تخد و فى الضلوع لظى الأشواق تتقد تؤم فى وخدها باب الحوائج وال يم الذى منه هلاك الورى تردوا يابن الألى بلغوا من كل مكرمة شأوا بعيد المراقى لم تنله يد و من اذا الدهر قد هبت زعازعه عليهم الناس (بعد الله) تعتمد لم أعتقد أبدا الا مودتهم و المرء يسأل عما كان يعتقد تصرم العمر منى و انقضى أملى و ما وفت لى أيامى بما تعد و لو تعى الهضب ما فى القلب ألم دكت و لم تتحمل بعض ما أجد فلذت فيك و آمالى بك انعقدت و هل سواك به الآمال تنعقد؟ ما أنصفتك بنو الأعمام اذ قطعت أواصر برسول الله تتحد أبكيك رهن السجون المظلمات و قد ضاق الفضا و توالى حولك الرصد لبثت فيهن أعواما ثمانية ما بارحتك القيود الدهم و الصفد تمسى و تغدو بنو العباس فى مرح و أنت فى محبس السندى مضطهد [صفحه ۹۹] دسوا اليك نقيع السم فى رطب فاخضر لونك مذ ذابت به الكبد حتى قضيت غريب الدار منفردا لله ناء غريب الدار منفرد أبكى لنعشك و الأبصار ترمقه ملقى على الجسر لا يدنو له أحد أبكيك ما بين حمالين أربعة تشال جهرا و كل الناس قد شهدوا نادوا عليه نداء تقشعر له ال سبع الطباق فهلا زلزل البلد لم تجتمع هاشم البطحا لديه و لا ا لأشراف من مضر الحمراء تحتشد كأنها ما درت أن العميد مضى و من رواق علاها قد هوى العمد و له أيضا حفظه الله: حملت و سوق الهم يوم تحمل و ضل خلى القلب يلهو و يعذل نأوا ففؤادى ليس يألف بعدهم سلوى و طرفى بالكرى ليس يكحل و ما جزعى يوم الفراق بنافع و صبر الفتى فى البين أحجى و أجمل أحباى جرتم بالصبابة فاعدلوا بذى شغف عن حبكم ليس يعدل فان تكن الأهواء منكم تبدلت فحبى على العلات لا يتبدل حملت العنا فيكم وفاء لعهدكم و من شيم الحر الوفا و التحمل و لولا الوفا ما اختار أن يرد ابنه حياض الردى دون الذمار السموأل عذيرى من الخلان لم ألق واحدا عليه اذا جار الزمان يعول سوى من يرينى فى الرخاء مودة و يسلمنى عند البلاء و يخذل و مذ أكدت الآمال منى و لم أجد على الأرض من يرجى لنيل و يسأل قصدت لحاجاتى (لموسى بن جعفر) فيممت بابا عنده الصعب يسهل حمى عكفت فيه ملائكة السما فتعرج أفواج و أخرى تنزل فأبت و قد بلغت أسنى رغائبى و خولت من جدواه ما لا يخول [صفحه ۱۰۰] و كم رحت استجدى سواه فخيبت ظنونى و هل أجدى عن البحر جدول مزاياه لم تحصر بعد كأنها سجاياه ان وافى اليه المؤمل بدت مثلما تبدو الكواكب

فی السما سوی أنها أبهی سناء و أکمل فلولاه ما کان (ابن‌یقطین) ترکا طریقته الأولی التی لیس تجهل علی حین قد کان الرشید بمرصد یراقبه فی سره کیف یفعل فعاین منه غیر ما کان سامعا و کذب ما عنه الوشاة تقولوا و سار (لنیشابور) من أرض (طیبة) لینجز فیها موعدا لیس یمطل أتی فتولی من (شطیطة) أمرها غداة بها أودی الحمام المعجل نحا قبره العافون من کل وجهة الی الله فی أعتابه نتوسل و بالأمس (بالزوراء) بانت کرامة بها فاجأتنا (صحنها) تتمثل فکم من وجوه قطبت عند ذکرها و أخری سرورا أصبحت تتهلل أتی قبره (الأعمی) الذی فی علاجه أساة الوری أضحت تحار و تذهل توسل فی ذاک الضریح و یاله ضریحا به أهل السما تتوسل فما حاجة الا بمغناه تنقضی و لا غلة الا بجدواه تنهل فعاد بصیر المقلتین لأهله یردد آیات الثنا و یرتل بنفسی الذی من القوم صابرا أذی لو یلاقی یذبلا ساخ یذبل بعیدا عن الأوطان و الأهل لم یزل ببغداد من سجن لآخر ینقل یعانی وحیدا لوعة السجن مرهقا و یرسف بالأصفاد و هو مکبل و دس له السم ابن شاهک غیلة فأدرک منه الرجس ما کان یأمل و مات سمیما حیث لا متعطف لدیه و لا حان علیه یعلل قضی فغدا ملقی علی الجسر نعشه له الناس لا تدنوا و لا تتوصل [صفحه ۱۰۱] و نادوا علی جسر الرصافة حوله نداء تکاد الأرض منه تزلزل فقل لبنی العباس فیم اعتذارها عن الآل لو أن المعاذیر تقبل؟ بحیث رسول الله و الطهر فاطم خصیمان و الرحمن یقضی و یفصل یمینا لقد زادت بما هی قد جنت علی ما جنته (عبد شمس) و نوفل رمت قبلها حرب فأصمت سهامها و سهم بنی‌الأعمام أدمی و أقتل فیابن الأولی عن حبهم و ولائهم جمیع الوری یوم القیامة تسأل خذوا یوم حشری ان وهنت بساعدی فانی بأعباء الجرائم مثقل لبعضهم: أمعاهد الأحباب حیاک الحیا و تلاعبت فیک الجنوب و شمال فیک أهیل المجد قد قطنوا و عن ساحاتک لم یلف ندب یرحل ضربوا بمدرجة الطریق قبابهم یتسابقون علی قری من ینزل لا یسأمون من العطا لمؤمل فینال تال ما ینال الأول لا تتبع المن الأذی لکنما قبل السؤال تکرما تتفضل هم عترة المجد الذین بمجدهم و بجدهم برد الامامة أنحلوا ورثوا المفاخر کابرا عن کابر فالفخر فیهم دائر متسلسل فالیهم عنهم و فیهم منهم غرر المحامد مجمل و مفصل طمع العداة بأن تحل محلهم أین الثری أین السماک الأعزل؟! بل حاولوا اطفاء نورهم الذی عم الوجود فخاب ما قد أملوا ظعن الکرام و خلفوا بحشی الهدی نارا بذکرهم تشب و تشعل أین الهداة الماجدون أولو الحجی؟ أین الجحاجحة الکرام الکمل؟ حرم النبی علی بنیه محرم و علی الأباعد من عداه محلل [صفحه ۱۰۲] فمشرد عن أهله و دیاره و مصفد فی قیده و مغلل و لئن نسیت فلست أنسی من له کف الفخار تشیر هذا الموئل ما أمه ذو حاجة الا له باب الحوائج بالمنی متکفل منه تعلمت الکرام مکارم الأ خلاق فهو البادئ المتفضل ان الوجود قد اکتسی من جوده حللا بها ما فی العوالم یرفل قد أذهلت عشر العقول صفاته فمکبر من ذکرها و مهلل هیهات أن ینسی الهدی یوما سری فیه ابن‌جعفر و المراسم ترقل لله ساعة قربت من داره نوق التنائی و المدامع تهمل یا ساعة التودیع کم لک فی حشا الا سلام من خرق و کم لک مفصل باب الهدی و ملاذ کل مؤمل موسی بن جعفر عن بنیه یرحل یا راحلا عن طیبة أین النوی ألقت عصاک فمن سواک مؤمل؟ بل أزعجتک عصابة أبت الهدی فأخذت فی أسر العدی تتنقل الله أکبر کیف من بیمینه تدبیر أمر الکائنات یکبل و یسام ضیما من علی هام السهی ضربت سرادق عزه لا تنقل و بسجنه کم من أذی قد مسه لا یستطیع له نبی مرسل لا یوسف الصدیق یحکیه و ان جل البلاء فخطب موسی أشکل فلیوسف عند الخروج تباشر و علیه تاج الملک و هو مکلل و ابن النبی له خروج مثله لکنه میت بلوح یحمل و لقد تحمل من أذی فرعونه ما لم یکن موسی له یتحمل لئن ازدراه ورام قتل حماته فنجا وذا بالسم أضحی یقتل بأبی و بی أفدیه مسموما قضی بالتمر لیت النخل لم یک یحمل [صفحه ۱۰۳] الله قد قتلوا النبی بقتله و قضی بذیاک الوصی الأفضل أفدیه محمول الجنازة لم یکن من أهله أحد هنالک یحمل عجبا لمن غر الملائک قد غدی خدما له و ببابه تتوسل تسری جنازته بذل فی الملا و یقام فی النادی النداء المشکل یا من له المختار یبکی من أسی یبکی له الدین الحنیف و یعول فلتندب الصلوات من أحیی به ا اللیل الطویل لربه یتبتل و لتندب الأسحار من فی نوره یجلو الدجی و به الکتاب یرتل قل للوفود لمن تشد رحالها موسی قضی فلمن سواه تؤمل باب الرجا باب الهدی باب الندی باب الحوائج بعد موسی مقفل فلتندب الوفاد کفا لم تزل ان أجدبت أعوامها تتهطل للشیخ أحمد الشیخ صالح البحرانی: کمثل کظوم الغیظ موسی بن جعفر أبی الحسن المسموم مستودع السر و

كم آنست منه السجون بمعبد بأنواره تمسى كما هالة البدر و ما زال منها فى السجون رهينة يعالج فيها لاعج البؤس و النصر تقاذفه أيدى الطغاة عداوة بسجن الى سجن و مصر الى مصر فطورا ببغداد و طورا ببصرة بقيد ثقيل مرن قوة العمر كما قيد السجاد حتى تورمت من القيد أعضاه بجامعة الأسر فأغرى به الكلب العقور ابن‌شاهك عريق البغايا فى الفجور و فى الغدر فقطع أفلاذ الفؤاد عداوة بسم نقيع شاب مستعذب التمر قضى و هو شمس بالكسوف تجللت فما البدر بدر لا و لا الفجر بالفجر قضى و هو مسموم فأى موحد ترى بمحياه الورى سمة البشر [صفحه ۱۰۴] فلهفى على باب الحوائج قد بقى برغم العلى ملقى كما قيل بالجسر و لهفى على موسى الكليم فؤاده فناح له موسى الكليم بلا فكر و لا غرو فالأملاك و الرسل نمقت عليه برود الحزن بالجدد الحمر و ان عميد الرسل سمط دمعه بصفحة خديه عقيقا مع الدر و حيدرة الكرار يبكى لشبله غداة كساه السم من حلل خضر و شقت له الزهراء حبة قلبها لسم خبا من مسه الكوكب الدرى و طرح ابنها موسى على الجسر ضحوة أهاج لها طرح الحسين على العفر و غربته قد جددت غربة ابنها و فتكة سندى به فتكة الشمر و ذكرها سم أصاب فؤاده سهاما فرت قلب الحسين مع النحر على أن موسى قد أصيب بنفسه و أبناؤه و الأهل فى الخفر و الخدر و غسله المولى الرضا بيمينه و كفنه و الكل بالحال لا يدرى و كفنه بالجهر بعض ببردة محبرة قد ضمت سور الذكر تم بعون الله الملك الوهاب

پاورقی

[۱] من المصدر.

[۲] يظهر من كلام ابن‌عكاشة أن الذين بعثهم الباقر عليه‌السلام لشراء حميدة كانوا جماعة، و لقد أفاضت الروايات فى ذلك عن جابر كما فى (الدر النظيم)، و عن هاشم بن أحمر كما فى (اعلام الورى)، و عن ابن‌عكاشة نفسه كما جاء فى (أصول الكافى). «منه رحمه الله». اعلام الورى ۲: ۳۱. الكافى ۱: ۵۴۳ / ۱.

[۳] الكافى ۱: ۵۴۳ – ۵۴۴ / ۱.

[۴] الكافى ۱: ۵۴۴ / ۲، باختلاف يسير.

[۵] أمالى الطوسى: ۷۲۱ / ۱۵۲. اعلام الورى ۲: ۳۲. بحارالأنوار ۴۸: ۹ / ۱۱.

[۶] الأبواء: موضع بين مكة و المدينة، و فيه توفيت آمنة أم‌النبى. «منه رحمه الله.» انظر: معجم البلدان ۱: ۱۰۲ / ۱۵۲.

[۷] انظر: الكافى ۱: ۵۴۳. أعيان الشيعة ۲: ۵.

[۸] من المصدر.

[۹] لم ترد فى المصدر: (الحسين عليه‌السلام).]

[۱۰] فى الأصل: (جدى)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۱۱] من المصدر.

[۱۲] الأنعام: ۱۱۵.

[۱۳] فى الأصل: (خليقتى)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۱۴] آل‌عمران: ۱۸.

[۱۵] القدر: ۴.

[۱۶] الكافى ۱: ۴۴۸ – ۴۴۹ / ۱.

[۱۷] لم نعثر عليه فى نسخة العمدة التى بين أيدينا، و انما وجدناه فى (مناقب آل أبى‌طالب) ۴: ۳۲۳.

[۱۸] بحارالأنوار ۴۸: ۱۱.

[۱۹] مناقب آل أبی‌طالب ۴: ۳۲۳.

[۲۰] الفصول المهمة: ۲۳۲.

[۲۱] لم ترد فی نسخة المصدر التی بین أیدینا: (فائدة).

[۲۲] انظر: الکافی ۶: ۴۸۳ / ۵.

[۲۳] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۴.

[۲۴] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲، باختلاف یسیر.

[۲۵] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۶ – ۲۱۷.

[۲۶] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۷.

[۲۷] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۷.

[۲۸] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۷.

[۲۹] فی الأصل: (حاتم)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۳۰] فی المصدر: (فهو) بدل (فهذا).

[۳۱] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۸.

[۳۲] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۹.

[۳۳] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۹.

[۳۴] البهمة: أولاد الضأن. و فی مصدر آخر: عناق مکیة، و العناق الأنثی من أولاد المعز. «منه رحمه الله». انظر: لسان العرب ۱: ۵۲۴ – بهم. المصباح المنیر: ۶۴. مجمع البحرین ۵: ۲۱۹ – عنق.

[۳۵] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۹.

[۳۶] الغدیرتان: الذؤابتان اللتان تسقطان علی الصدر. لسان العرب ۱۰: ۲۳ – غدر.

[۳۷] فی المصدر: (علیک) بدل (علیکم).

[۳۸] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۲۰.

[۳۹] من المصدر.

[۴۰] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۲۰.

[۴۱] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۲۰.

[۴۲] حشوة البطن و حشوته – بالکسر و الضم – أمعاؤه، و نقول لجمیع ما فی البطن حشوة. لسان العرب ۳: ۱۹۳ – حشا.

[۴۳] انظر: عیون أخبار الرضا ۱: ۹۵، ب ۷، ح ۱. الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۳۷ – ۲۳۹. روضة الواعظین: ۲۱۸. بحارالأنوار ۴۸: ۲۰۹ – ۲۱۰ / ۷.

[۴۴] من المصدر.

[۴۵] الأفطح: هو عبدالله بن الامام جعفر الصادق علیه‌السلام و الیه تنسب الأفطحیة. «منه رحمه الله». انظر: فرق الشیعة: ۷۷ – ۷۸. الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۱۰ – ۲۱۱. کشف الغمة فی معرفة الأئمة ۲: ۳۹۲ – ۳۹۳. منتهی الآمال ۲: ۲۰۹. مقالات الاسلامیین: ۲۷ – ۲۸.

[۴۶] یس: ۳۹.

[۴۷] التوبة: ۲۵.

[۴۸] فی الأصل زیادة: (و لما رجعت) بعد (خرجت)، و حذفناها لمقتضی السیاق.

[۴۹] انظر: مناقب آل أبی‌طالب ۴: ۲۹۱ – ۲۹۲، الثاقب فی المناقب: ۴۳۹ – ۴۴۶ / ۳۷۶ / ۵. و فیه: (محمد ابن ابراهیم النیسابوری) بدل (محمد بن علی النیسابوری)، و (اللؤلوئی) بدل (الوزوازی)، و (صریا) بدل (صیداء).

[۵۰] فی الأصل: (ذکراه تشجینا)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۵۱] المجالس السنیة ۲: ۵۵۱، و البیتان من قصیدة للسید صالح القزوینی.

[۵۲] القادسیة: هی منطقة بینها و بین الکوفة (۱۵ فرسخا)، و فیها کان یوم القادسیة المشهور الذی کان بین المسلمین بقیادة سعد بن أبی‌وقاص و الفرس فی أیام عمر بن الخطاب، و کان الفتح فیها للمسلمین. معجم البلدان ۴: ۳۳۱ – ۳۳۲ / ۹۳۵۰.

[۵۳] الحجرات: ۱۲.

[۵۴] واقصة: منزل بطریق مکة بعد القرعاء نحو مکة و قبل العقبة. معجم البلدان ۵: ۴۰۷ / ۱۲۳۶۹.

[۵۵] طه: ۸۲.

[۵۶] الأبدال: قوم یقیم لهم الله عزوجل الأرض، و هم سبعون، و قیل: أربعون، یرأسهم الحجة من آل محمد فی کل زمان. «منه رحمه‌الله». انظر: الصحاح ۴: ۱۶۳۲ – بدل. لسان العرب ۱: ۳۴۴ – بدل. القاموس المحیط: ۱۲۴۷ – بدل.

[۵۷] زبالة – بضم أوله – منزل معروف بطریق مکة من الکوفة، و هی قریة عامرة بین واقصة و الثعلبیة. و یوم زبالة من أیام العرب، قالوا: سمیت زبالة بزبلها الماء، أی بضبطها له و أخذها منه. معجم البلدان ۳: ۱۴۵ – ۱۴۶ / ۵۹۲۸.

[۵۸] الرکوة: اناء صغیر من جلد یشرب فیه الماء، و هی الدلو الصغیرة. لسان العرب ۵: ۳۰۶. المصباح المنیر ۱: ۲۳۸ – رکا.

[۵۹] تذکرة الخواص: ۳۱۲ – ۳۱۳، باختلاف یسیر.

[۶۰] فید: موضع بین مکة و العراق لمکة أقرب. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ۴: ۳۲۰ / ۹۳۱۵.

[۶۱] انظر: مناقب آل أبی‌طالب ۴: ۳۰۳، کشف الغمة فی معرفة الأئمة ۳: ۴ – ۵. و فیه أن الأبیات من قصیدة لبعض المتقدمین.

[۶۲] المجالس السنیة ۲: ۵۵۰، و الأبیات من قصیدة للسید صالح القزوینی رحمه الله.

[۶۳] فی الأصل: (انکاره)، و ما اثبتناه من المصدر.

[۶۴] فی الأصل: (ابن)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۶۵] میزان الاعتدال ۲: ۲۷۹ / ۳۷۴۱.

[۶۶] معجم البلدان ۴: ۵۶۲ / ۱۰۴۸۱.

[۶۷] الکافی ۱: ۴۱۲ – ۴۱۳ / ۷.

[۶۸] المجالس السنیة ۲: ۵۵۱ – ۵۵۲، و البیتان من قصیدة للسید صالح القزوینی.

[۶۹] زبالة: موضع بین العراق و الحجاز و للعراق أقرب. «منه رحمه الله». و قد تقدمت فی ص ۲۵.

[۷۰] فی الأصل: (أأخلک)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۷۱] نورالأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار ۴: ۳۰۳، باختلاف یسیر.

[۷۲] تذکرة الخواص: ۳۱۳.

[۷۳] محمد: ۲۲ – ۲۳.

[۷۴] تاریخ بغداد ۱۳: ۳۰ – ۳۱ باختلاف یسیر.

[۷۵] المجالس السنیة ۲: ۵۵۲. و البیت لمؤلف المجالس السنیة السید محسن الأمین.

[۷۶] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشیخ المفید) ۱۱ / ۲: ۲۳۹ – ۲۴۲. مناقب آل أبی‌طالب ۴: ۳۲۷.

[۷۷] فخ: موضع قرب مكة المكرمة كانت فيه الواقعة الشهيرة بوقعة فخ، كانت بين الحسين بن على الحسنى و بين جيوش موسى الهادى، و لم تكن واقعة أعظم على أهل البيت بعد واقعة الطف من واقعة فخ. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ۴: ۲۶۹ / ۹۰۵۰.

[۷۸] فى المصدر: (تنطقوا) بدل (تذكروا).

[۷۹] انظر: مهج الدعوات: ۲۱۸ - ۲۱۹. بحارالأنوار ۴۸: ۱۵۰ - ۱۵۱ / ۲۵.

[۸۰] سخينة: لقب لقريش، و أصله اسم طعام كانت تأكله قريش و تعير به. «منه رحمه‌الله». لسان العرب ۶: ۲۰۷ - سخن.

[۸۱] فرخ الروع و أفرخ: ذهب الفزع، يقال: ليفرخ روعك أى ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ عن البيضة. لسان العرب ۱۰: ۲۱۳ - فرخ.

[۸۲] الآبنوس: خشب معروف، و هو معرب و يجلب من الهند و اسمه بالعربية تأتم. المصباح المنير: ۲- الابن.

[۸۳] دعاؤه عليه‌السلام هذا يسمى بدعاء الجوشن الصغير، ذكره علماؤنا فى كتب المزارات و الأدعية، و ذكره الكفعمى فى حاشية (البلد الأمين)، و ذكره السيد ابن‌طاووس فى (مهج الدعوات). «منه رحمه الله».

[۸۴] انظر: عيون أخبار الرضا ۱: ۶۵. مهج الدعوات: ۲۱۸ - ۲۱۹. بحارالأنوار ۴۸: ۱۵۰ - ۱۵۳ / ۲۵.

[۸۵] ذكرنا هذه الدعوة و استجابتها فى كتابنا (الدعوات المستجابة) المخطوط. «منه رحمه الله».

[۸۶] عيون أخبار الرضا ۱: ۶۵ - ۶۶. العقد الفريد ۳: ۲۲۷.

[۸۷] فى الأصل: (استجابه)، و ما أثبتناه للسياق.

[۸۸] مقتل الحسين (الخوارزمى) ۲: ۳۰.

[۸۹] الأنعام: ۸۴ - ۸۵.

[۹۰] آل‌عمران: ۶۱.

[۹۱] انظر: الاختصاص (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۲: ۵۶. الاحتجاج ۲: ۳۹۱. بحارالأنوار ۴۸: ۱۲۲ / ۱.

[۹۲] تذكرة الخواص: ۳۱۴. و انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۴ - ۲۳۵. تاريخ بغداد ۱۳: ۳۱. كفاية الطالب: ۴۵۷.

[۹۳] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۹. اعلام الورى بأعلام الهدى ۲: ۳۳. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ۳: ۲۲. منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ۲: ۲۸۱. الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة ۲۳۹.

[۹۴] الرقة: موضع فيه حدائق و حقول و هو منتزه الخلفاء، تقع شمال بغداد. «منه رحمه الله» انظر: معجم البلدان ۳: ۶۷ - ۶۸ / ۵۵۶۴.

[۹۵] العقابون: أناس يعاقبون المجرم. «منه رحمه الله».

[۹۶] و السبب الذى حدا بالسندى أن ينادى عليه: هذا امام الرافضة، قيل: كان قوم يقال لهم الواقفية يزعمون أن موسى بن جعفر هو المهدى الغائب المنعوت فى الكتب، و جعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم؛ فنادى هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الرافضة أنه هو القائم لا يموت فانظروا اليه، فنظر اليه الناس ميتا. «منه رحمه الله». الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۴۳.

[۹۷] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۴۰ - ۲۴۳. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ۳: ۲۴۲۲. منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ۲: ۲۸۲ - ۲۸۴.

[۹۸] فى الأصل زيادة: (جميعا) بعد (جميعا)، و ما أثبتناه موافق للمصدر.

[۹۹] تاريخ بغداد ۱۳: ۳۲، باختلاف يسير.

[۱۰۰] ربيع‌الأبرار ۱: ۲۵۹ - ۲۶۰.

[۱۰۱] الحج: ۲۵.

[۱۰۲] الأنبياء: ۴۷.

[۱۰۳] زيادة اقتضاها السياق.

[۱۰۴] زيادة اقتضاها السياق.

[۱۰۵] فى الأصل: (من واحد)، و ما أثبتناه للسياق.

[۱۰۶] المائدة: ۴۵.

[۱۰۷] البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. لسان العرب ۱: ۳۴۱ - بدر. مجمع‌البحرين ۳: ۲۱۶ - بدر.

[۱۰۸] خرد و أخرد الرجل: طال سكوته، أو قل كلامه، استحيا من ذل. المنجد: ۱۷۳ - خرد. «منه رحمه الله».

[۱۰۹] انظر: مناقب آل أبى‌طالب ۴: ۳۱۲ - ۳۱۳. بحارالأنوار ۴۸: ۱۴۱ - ۱۴۳ / ۱۸.

[۱۱۰] فى الأصل: (يعترف)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۱۱۱] قرفت الرجل: أى عبته، و يقال: هو يقرف بكذا، أى يرمى به و يتهم، فهو مقروف. الصحاح ۴: ۱۴۱۵ - قرف.

[۱۱۲] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۲۵ - ۲۲۹، باختلاف يسير.

[۱۱۳] رجال الطوسى: ۳۵۴ / ۱۷.

[۱۱۴] كتاب الفهرست للنديم: ۲۷۹. باختلاف كبير فيه، و ورد النص بلفظه كاملا فى كتاب (الفهرست للشيخ الطوسى): ۹۰ - ۹۱ / ۳۷۸.

[۱۱۵] لم نعثر عليه فى نسخة الكشى التى بين أيدينا، و انما وجدناه فى (رجال النجاشى): ۲۷۳.

[۱۱۶] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۲ / ۸۱۳.

[۱۱۷] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۱ / ۸۰۷، و لم ترد فيه: (الجنة).

[۱۱۸] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۱ - ۴۳۲ / ۸۱۰، و لم ترد فيه: (له).

[۱۱۹] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۲ / ۸۱۲.

[۱۲۰] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۳ / ۸۱۷.

[۱۲۱] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۳ / ۸۱۸.

[۱۲۲] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۳ - ۴۳۴ / ۸۱۹.

[۱۲۳] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۴ - ۴۳۵ / ۸۲۰، بالمعنى.

[۱۲۴] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۴ / ۸۱۹، بالمعنى.

[۱۲۵] اختيار معرفة الرجال: ۴۳۷ / ۸۲۳، بالمعنى.

[۱۲۶] انظر: اختيار معرفة الرجال: ۴۳۰ / ۸۰۵. الفهرست (الطوسى): ۹۱ / ۳۷۸.

[۱۲۷] عيون أخبار الرضا (۷) ۱: ۸۶ - ۸۷ / ۱۰، باختلاف يسير، و فيه: (القروى) بدل (الغروى).

[۱۲۸] انظر: المجالس السنية ۲: ۵۵۰ - ۵۵۱.

[۱۲۹] انظر: كشف الغمة فى معرفة الأئمة ۳: ۳۸. الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة عليهم‌السلام: ۲۴۱.

[۱۳۰] عيون أخبار الرضا ۱: ۸۳ - ۸۴، باختلاف يسير.

[۱۳۱] انظر: عيون أخبار الرضا ۱: ۸۳. مناقب آل أبى‌طالب ۴: ۳۰۳.

[۱۳۲] انظر الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۱۵، ۲۴۲. اعلام الورى ۲: ۶، ۳۳. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ۳: ۶، ۲۴. بحارالأنوار ۴۸: ۲۰۶ - ۲۰۷ / ۱، ۲، ۴، ۶.

[۱۳۳] و يروى من طريق آخر أن الذى تولى سم الامام هو يحيى بن خالد البرمكى، و المشهور هو السندى بن شاهك، و لعله كان يحيى يتلقى الأوامر من الرشيد و يوعز بها الى السندى، و الله أعلم. «منه رحمه الله».

[۱۳۴] الكامل فى التاريخ ۵: ۱۰۸، بالمعنى.

[۱۳۵] الخرائج و الجرائح ۱: ۳۴۱.

[۱۳۶] فى الأصل: (تحن)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۱۳۷] فى المصدر: (فله) بدل (قل له).

[۱۳۸] مناقب آل أبى‌طالب ۴: ۲۹۰، باختلاف يسير.

[۱۳۹] عنه: الأنوار البهية: ۱۹۴.

[۱۴۰] عنه: الأنوار البهية: ۱۹۴ – ۱۹۵.

[۱۴۱] عيون المعجزات: ۹۵.

[۱۴۲] الهداية الكبرى: ۲۶۵.

[۱۴۳] عمدة الطالب: ۱۷۷.

[۱۴۴] لم نعثر عليه فى نسخة المناقب التى بين أيدينا، و انما وجدناه فى (كمال‌الدين و تمام النعمة) ۱: ۳۸. و بحارالأنوار ۴۸: ۲۲۷ / ۲۹.

[۱۴۵] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۴۲. روضة الواعظين: ۲۲۰. مقاتل الطالبيين: ۴۱۷.

[۱۴۶] مناقب آل أبى‌طالب ۴: ۳۲۸، بالمعنى.

[۱۴۷] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۴۳. اعلام الورى ۲: ۴۳. مقاتل الطالبيين: ۴۱۷.

[۱۴۸] فرق الشيعة (مذاهب الفرق): ۸۵.

[۱۴۹] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ۹: ۲۲۸.

[۱۵۰] من المصدر.

[۱۵۱] الكافى ۱: ۴۴۴ / ۶.

[۱۵۲] انظر: رجال الكشى: ۴۳۳.

[۱۵۳] اعلام الورى ۲: ۶. بحارالأنوار ۴۸: ۱ – ۲ / ۱.

[۱۵۴] فى المصدر: (غليظ) بدل (كثرة).

[۱۵۵] مصباح الزائر: ۳۸۲ – ۳۸۳.

[۱۵۶] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۱. الخرائج و الجرائح ۲: ۸۹۶. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ۳: ۲. منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ۲: ۲۴۳.

[۱۵۷] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۱، ۲۳۵ بتفاوت يسير.

[۱۵۸] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۱، ۲۳۵ بتفاوت يسير.

[۱۵۹] عيون أخبار الرضا ۱: ۱۷۹ / ۶.

[۱۶۰] العين: الذهب «منه رحمه الله». انظر: المصباح المنير ۲: ۴۴۰ – عين.

[۱۶۱] الورق: الفضة. «منه رحمه الله». انظر: لسان العرب ۱۵: ۲۷۵ – ورق. المصباح المنير ۲: ۶۵۵ – ورق.

[۱۶۲] الأدقة: جمع دقيق «منه رحمه الله». انظر: المصباح المنير ۱: ۱۹۷ – دقق.

[۱۶۳] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۱ – ۲۳۲.

[۱۶۴] من المصدر.

[۱۶۵] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۲. تاريخ بغداد ۱۳: ۲۸.

[۱۶۶] مقاتل الطالبيين: ۴۱۳.

[۱۶۷] عمدة الطالب: ۱۷۷.

[۱۶۸] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۳۳. تاريخ بغداد ۱۳: ۲۸ – ۲۹. مقاتل الطالبيين: ۴۱۴۴۱۳.

[۱۶۹] فی الأصل: (الحديد)، و ما أثبتناه للسياق.

[۱۷۰] كما فی تذكرة الخواص لسبط ابن‌الجوزی: ۳۱۴. «منه رحمه الله».

[۱۷۱] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ۱۱ / ۲: ۲۴۴.

[۱۷۲] انظر: مطالب السؤول ۲:۱۲۵.

[۱۷۳] زيد هذا كان قد خرج على المأمون، فظفر به فبعث به الى أخيه على بن موسى الرضا، فوبخه و جرى بينهما كلام ذكره القاضی المعافی فی (الجليس و الأنيس)، و مما قال له: «يا زيد، ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه و آله: اذ سفكت الدماء و أخفت السبل و أخذت المال من غير حله، غرك حمقاء أهل الكوفة فی قول رسول الله صلى الله عليه و آله: «ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار»، و هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن و الحسين فقط، لا لی و لا لك، و الله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله، فان أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته، انك اذن لأكرم على الله منهم». «منه رحمه الله». تذكرة الخواص: ۳۱۴ – ۳۱۵.

[۱۷۴] محمد هذا مختلف فيه. «منه رحمه الله».

[۱۷۵] الحمزة هذا مدفون فی الری، قبله مرقد السيد عبدالعظيم الحسنی، و له مزار مشيد تزوره الناس أفواجا أفواجا و يتبركون بقبره الزاهر. «منه رحمه الله».

[۱۷۶] مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول ۲: ۱۲۴ – ۱۲۵، بتفاوت.

[۱۷۷] من المصدر.

[۱۷۸] فی الأصل: (استوهبت)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۱۷۹] فی الأصل: (و وصلوا)، و ما أثبتناه من المصدر.

[۱۸۰] بحارالأنوار ۱۰۴: ۶ / ۲۷.

[۱۸۱] مناقب آل أبی‌طالب ۴: ۳۲۹.

[۱۸۲] انظر: أعيان الشيعة ۷: ۳۶۱.

[۱۸۳] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ۹: ۲۱۶ – ۲۱۹.

[۱۸۴] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ۹: ۲۳۹.

[۱۸۵] الملقب بالقانونی، و انما لقب بهذا اللقب لأنه هو الذی وضع القوانين فی الدولة العثمانية. «منه رحمه‌الله».

[۱۸۶] زيادة اقتضاها السياق.

[۱۸۷] موسوعة العتبات المقدسة ۹: ۲۴۰.

[۱۸۸] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ۹: ۲۴۱.

[۱۸۹] الأزرية: ۱۴۳.

[۱۹۰] خاتمة مستدرك الوسائل ۲: ۵۳.

[۱۹۱] فی الأصل: (انه)، و ما أثبتناه للسیاق.

[۱۹۲] فی الأصل: (من)، و ما أثبتناه للسیاق.

[۱۹۳] المینا: مادة صلبة زجاجیة یطلی بها (فارسیة). المنجد: ۷۸۲ - مین.

[۱۹۴] الابریز: الخالص. لسان العرب ۱: ۳۷۴ - برز.

[۱۹۵] الصفة: الظلة، و صفة البنیان: طرته، و الصفة من البنیان شبه البهو الواسع الطویل السمک. لسان العرب ۷: ۳۶۴ - صفف.

[۱۹۶] فی الأصل: (تذهیب)، و ما أثبتناه للسیاق.

[۱۹۷] فی الأصل: (و کتبها)، و ما أثبتناه للسیاق.

[۱۹۸] فی الأصل زیادة: (و) بعد (تم)، و ما أثبتناه موافق للسیاق.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹